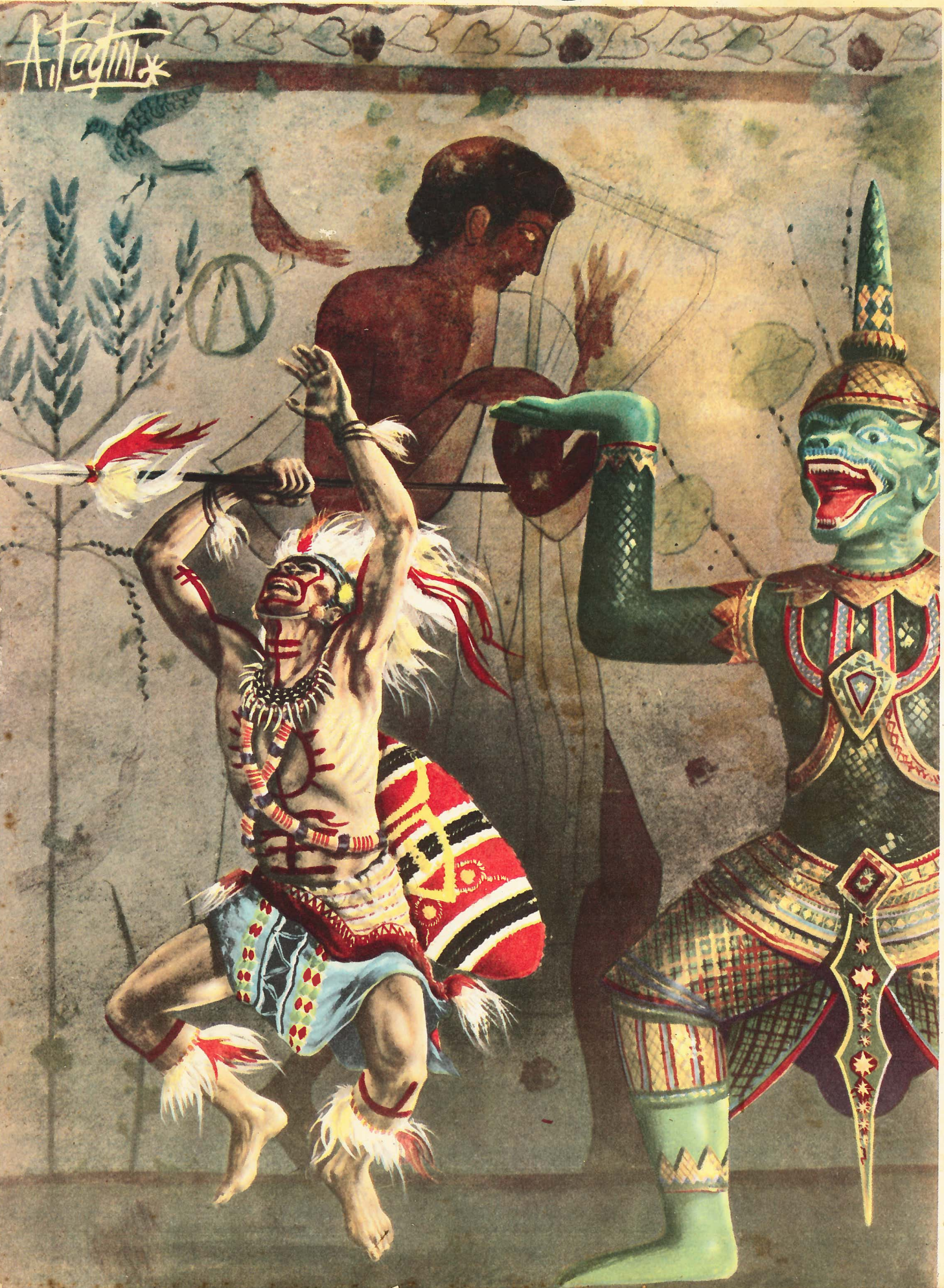


المعرفة



المعرفة

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

الدكتور محمد فتواد إبراهيم
رئيساً
الدكتور بطرس بطرس غاني
الدكتور حسين فوزي
الدكتورة سعاد ماهر
الدكتور محمد جمال الدين الفندي
أعضاء

اللجنة الفنية :

شفيق ذهني
طوسون أباظه
محمد رجب
محمود مسعود
سكرتير التحرير : السيدة / عصمت محمد أحمد

الرقصات الإغريقية والرومانية

كان الرقص لدى أسلافنا القدماء خالياً من التوافق والرشاقة . وبتقدم الحضارة ، تمكن الإنسان تدريجاً من إكساب مشاعره رقة ، وإيجاد وسائل أكثر رقباً للتعبير عنها . والرقص هو الآخر يتطور تبعاً للحركات المتناسقة والرشيقة . وهو يعبر أحياناً عن بعض المشاعر الدينية ، وفي هذه الحالة يسمى بالرقص المقدس . وفي الأزمنة القديمة ، كان الإغريق يقدرون الرقص كثيراً ، ويعتبرونه فناً حقيقياً لا يفتقر عن فنون الغناء والموسيقى . وقد ظل الغناء الجماعي في المسرحيات الإغريقية محتفظاً بشهرته ، وكان المغنون يندشون ويرقصون على أنغام القيثارة . وكانت أشهر الرقصات في بلاد الإغريق هي البيروسية Pyrrhique ، والإميليا Emmélieia ، والسيكينيس Sicinnis ، والكورداس Cordace .



ويبدو أن رقصة البيروسية وهي التي اشتقت اسمها من اسم بيروس Pyrrhos ابن أخيلوس Achille . كانت رقصة حرب ، يؤدونها الراقصون وأسلحتهم في أيديهم (السيف والرمح) . محاربون إغريق يرقصون



مثل يرقص السيكينيس الرمزية .



أما رقصة الإميليا ، فهي رقصة تنسم بالنبل وببطء الخطوات . والسيكينيس كانت في نشأتها رقصة ريفية ، تهدف إلى كسب رضا آلهة الحقول ، ثم صارت تؤدي في الاستعراضات الدرامية الرمزية ، والتي كان المنشدون فيها يتنكرون في أزياء آلهة الحقول في شكل جسم إنسان ، وأطراف التيس . وأكثر هذه الرقصات الأربع شعبية



رجل امرأة من الإغريق يرقص الكورداس

رقص

كان أحد الكتاب اليونانيين المشهورين في القرن الأول الميلادي هو الذي قدم لنا أصدق تعريف للرقص ، فقد كتب يقول : « إن الرقص ، من خلال حركاته ، يمثل عاطفة ، أو شعوراً ، أو انفعالا » . فالإنسان إذا ما شعر بفرح غامر ، أو ألم شديد ، يحتاج للتعبير عنه ليس فقط بالكلمات ، ولكن بحركات جسمه أيضاً . ومن هنا مثلاً كان التعبير الشائع : « يرقص فرحاً » . ولكن إذا تركت هذه الحركات لتأثيرات الانفعالات الأولية ، فإنها تصبح غير منتظمة ، ولا تسر الناظر إليها . لذلك فإن الإنسان أراد أن ينظم هذا التعبير الطبيعي ، بأن يجعله يخضع لبعض المقاييس الإيقاعية . وهكذا وعلى مر القرون ولد فن حقيقي ، هو الرقص (من الكلمة الفرنسية القديمة Dancier ، التي تعني التحرك هنا وهناك) .

الرقصات البدائية

كان الرقص منذ ما قبل التاريخ يعتبر من أفضل الوسائل للتعبير عن العواطف والرغبات ، تدل على ذلك الرسومات التي تزين بعض الكهوف في أيبيريا Iberia في أواخر



حقبة الباليوزوي . وتمثل هذه الرسوم رجالاً يرقصون حول أطيان الحيوانات ؛ وأقوى الاحتمالات في تفسير تلك الرسوم هي أن هؤلاء البدائيين كانوا يرقصون تعبيراً عن رغبتهم في قتل تلك الحيوانات ، عن طريق صيدها . إن رقصة الحرب هي الأخرى من الرقصات التي كانت واسعة الانتشار لدى الشعوب البدائية . كان الراقصون يمسكون بسلاحهم في أيديهم ، ويمثلون حركات الهجوم على العدو ، ثم الانتصار عليه . وهنا يمكن اعتبار أن مثل تلك الرقصات من الرقصات « التوافقية » ، وفي أيامنا هذه ، لا تزال هناك شعوب تحيا حياتها البدائية ، وينسبون للرقص قوى سحرية . وهم يعتقدون أن بعض السحرة يتوصلون ، عن طريق إيقاعات الرقص ، إلى الحصول على إمكانيات معجزة لشفاء الأمراض ، وطرده الأرواح الشريرة .

رقصة الساحر العظيم في أفريقيا



مدينة بومبي

▲ شارع في بومبي أثناء ثوران بركان فيزوف .

عامة القوم في روما ، والتي لا تزال آثارها تشهد في خرائب أوستيا Ostia .

يقظة المارد

في يوم ٢٤ أغسطس من سنة ٧٩ ميلادية ، استيقظ فيزوف بغتة على غير ماهو متوقع . ويبدو أن ثوران البركان أخذ معظم الناس على غرة ، رغم الزلزال الذي وقع منذ ستة عشر عاما ، وأسفر عن أضرار جسيمة . وقد اتفق أن كان بليني Pliny الأصغر على كتب من المكان وقت وقوع الحادث ، فكتب بوصفه شاهد عيان تقريراً في خطابين ، بعث بهما إلى صديقه المؤرخ تاكيتوس Tacitus .

كان أول نذير لثوران البركان ظهور سحابة فوق فيزوف ، لم يسبق العهد بضخامتها ، ارتفعت إلى علو كبير قبل أن تنتشر وتتسع رقعته فوق قمة الجبل ، ولم يكن لها شكل عش الغراب الذي نعرفه في هذا العصر للانفجارات الذرية . وقد شبه بليني هذه السحابة بشجرة صنوبر باسقة الطول ، ممتدة الأغصان . أما لونها فكان « أحيانا أبيض ، وأحيانا مرقطاً قذراً ، وفقاً لما تحمل من تراب أو رماد » .

وانتشرت السحابة الهائلة الضخامة إلى مدى بعيد ، بحيث غطت مدينة بومبي . وكان الناس وقوفاً في الطرقات يرقبونها في خوف ، حين سمعوا حولهم صوتاً شبيهاً بدوى عاصفة ثلجية في بدايتها ، ثم انهال فوقهم سيل من الرماد البركاني الساخن ، وشظايا الخفاف ، أي الحجر الزجاجي البركاني . وغطى الناس رؤوسهم ، وهرع بعضهم إلى البحر ونجوا ، على حين لاذ غيرهم ببيوتهم ، يترقبون آمليين أن تنتهي عاجلاً هذه الظاهرة Phenomenon العجيبة .

في جنوب مدينة نابولي Naples ، وفي شطر من المنطقة المعروفة باسم كامبانيا Campania ، يقع جبل مشؤوم له قمة مزدوجة . وقد بدا هذا الجبل في العصور القديمة ساكناً إلى حد مقبول ، تعلوه الغابات وكروم العنب . ولكنه لم يكن بالجبل العادي ، إذ كان بركانا يسمى فيزوف Vesuvius .

بومبي وهيركولانيوم

مضت حقبة طويلة من الزمن وفيزوف هادئ ساكن ، حتى إن الشعوب الأوسكانية Oscan Peoples التي تعيش في كامبانيا ، أمنت جانبه ولم تكن تخشاه . وقبل القرن السادس ق.م بوقت قصير ، شيدوا بالقرب من الساحل ، وعند سفح الجبل مباشرة ، مدينة أطلقوا عليها اسم بومبي Pompeii ، وقد وقعت هذه المدينة في نهاية الأمر تحت حكم الرومان ، فأقاموا فيها في عام ٨٠ ق.م مستعمرة أسكنوها قدماء المحاربين .

ومنذ ذلك الحين ، ومدينة بومبي تكتسب المزيد من الصبغة الرومانية في كل جانب : سواء في الزخارف ، أو الفن المعماري ، أو اللغة (حلت اللاتينية محل اللغة الأوسكانية) ، أو المقاييس والموازين . وبحلول القرن الأول بعد الميلاد ، أصبحت بومبي مدينة اللهو الممتعة المزدهرة ، حيث يقضى فيها أثرياء الرومان فصل الصيف ، كما يمشون أيضاً في مدينة هيركولانيوم Herculaneum المجاورة ، الواقعة على الجانب الآخر من فيزوف . وكان أهلها يعيشون عادة في بيوت رحبة فسيحة ، لا تشبه تلك الدور السكنية الضيقة المعروفة باسم Insulae التي كان يقطنها

هلاك مدينة

ولكن انهيار الحمم والرماد ظل متواصلا ، وأخذ يتراكم في الأفنية والشوارع ، وبدأت بعض الأسقف تتداعى وتهاوى ، تحت وطأة الثقل المزاييد . يضاف إلى هذا هزات عديدة بسبب الزلازل ، « وتعالّت من فيزوف ألسنة طويلة من اللهب ، واندلعت حرائق متأججة في أماكن كثيرة » .

وقد أدرك إندرك الذين كانوا لا يزالون في بومبي مدى الخطر المحدق بهم ، ففتحوا أبواب دورهم في مشقة ، وانطلقوا هائمين في الطرقات ، ويحدثنا بليبي عن أقاربه وكيف « وضعوا الوسائد فوق رؤوسهم وشدوها بالملاءات ، اتقاء للانهيارات » . ولكن ذلك كان بعد فوات الأوان ، فعظم الذين هاموا على وجوههم لقوا حتفهم في الطرقات خارج بومبي ، أما أولئك الذين بقوا في المدينة محتمين بالأقبية ، فقد ماتوا بالمثل محتقين بالغازات السامة المتصاعدة من البركان ، ولا بد أن بعضهم دفنوا أحياء ، لأن انهيار الحمم Lava والرماد Ash استمر ثلاثة أيام دون انقطاع .

وعندما سكن فيزوف أخيرا في فجر ٢٧ أغسطس ، وعادت شمس الصيف تشرق بأشعتها المتألقة فوق خليج نابولي الجميل ، كانت بومبي (وهركولانيوم) ترقدان تحت طبقة من الركام البركاني ، يزيد سمكها على ستة أمتار .

الحفريات الحديثة

لم تشيد المدينتان مرة أخرى ، وفي العصور الوسطى اندثر حتى موقع مدينة بومبي ، واختفى مقرها . وأخيرا اكتشفت مرة أخرى ، وأجريت الحفائر الأولى في عام ١٧٤٨ . وكانت عمليات الحفر في بومبي أسهل بكثير منها في هيركولانيوم ، فكان طبيعيا أن يركز عليها علماء الآثار جهودهم ، وقد تم الكشف في الوقت الحاضر عن أكثر من نصف المدينة . ومنذ عام ١٩٥١ ، كانت عمليات الحفائر تمول جزئيا وفقا لبرنامج محلي لاستصلاح الأرض ، وذلك أن التربة البركانية الخصبة التي تستخرج من الحفريات ، كانت تستخدم لتحسين الأراضي الزراعية المجاورة .

وقصة بومبي طريقة بنوع خاص ، لأنها في هذا العالم إحدى المدن القلائل التي انتقلت خلال ساعات قليلة من الحياة إلى الموت ، ودفنت دفنا شاملا . والزائر في هذه الأيام يمكن أن يشاهد مدينة من القرن الأول ، كاملة وتكاد تكون سليمة .

وفي الحفريات Excavations الأولى المبكرة ، كان كل كشف له أهمية خاصة ، ينقل إما إلى المتحف المقام في نفس الموقع في بومبي ، وإما إلى المتحف الوطني في نابولي ، الذي يعد لهذا السبب من المتاحف المعدودة في الدنيا ، التي تضم معرضا للوحات رسمها قدماء الإغريق والرومان . وبعد ذلك اكتشف «بيت فيتشي» House of Vettii ، وهو منزل روماني ، بحالة تكاد أن تكون سليمة . وقرر القائمون بعمليات الحفر ،

أن يبقوا كشفهم في مواضعها الأصلية على قدر الإمكان ، مع العمل على صيانتها إذا دعت الضرورة .

ومن أعظم بواعث الإثارة لمن يزور حفائر بومبي ، القوالب الطينية التي يعاد بوساطتها تشكيل هياكل الذين قضوا نحبهم في الكارثة تشكيلا دقيقا . ذلك أن الرماد البركاني غطى أجسادهم ، وعلى مر الدهور ، تحللت المادة العضوية ، وتركت في الرماد أثرها بجوفا فارغا ، فإذا صب الطفل في هذه التجويفات ، أمكن الحصول على قالب مطابق لهيكل الشخص الذي كان مدفونا .

وقد أمكن حتى اليوم الحصول على أربعة عشر قالباً للأجساد البشرية ، كما اكتشف مايربو على ثلاثة آلاف هيكل عظمي .



فوق هذا الكلام قالب لشخص عثر عليه في حفريات بومبي : امرأة شابة سقطت على وجهها ، وفاضت روحها ، وهي تسند رأسها فوق ذراعها . وإلى يمينها قالب لكلب مسلسل دمه الموت ، وهو يحاول بكل جهده أن يحطم السلسلة التي كان مشدودا إليها .

إلى اليسار صورة للجزء الداخلي لإحدى الحانات (البارات Thermopolium) حيث تباع المشروبات الساخنة والباردة . والقاعة مملوءة بقدر Amphoras النبيذ ، وتستخدم الثقوب البادية في النضد لوضع القدور قائمة على قاعدتها . وقد وجدت على الإفريز الخارجي للنضد ، عملات نقدية دفعها العملاء الآخرون ثمنا لمشروباتهم ، فألقوا بها في ارتباك .



TREBIVMETCAVM AED. OF
SICCA ROG

كشوف أخرى طريفة ، عثر
عليها في بومبي : إلى اليمين قدح
من الزجاج الأخضر ، وإلى أسفل
وعاء للطهي به بقايا كمية من البيض.

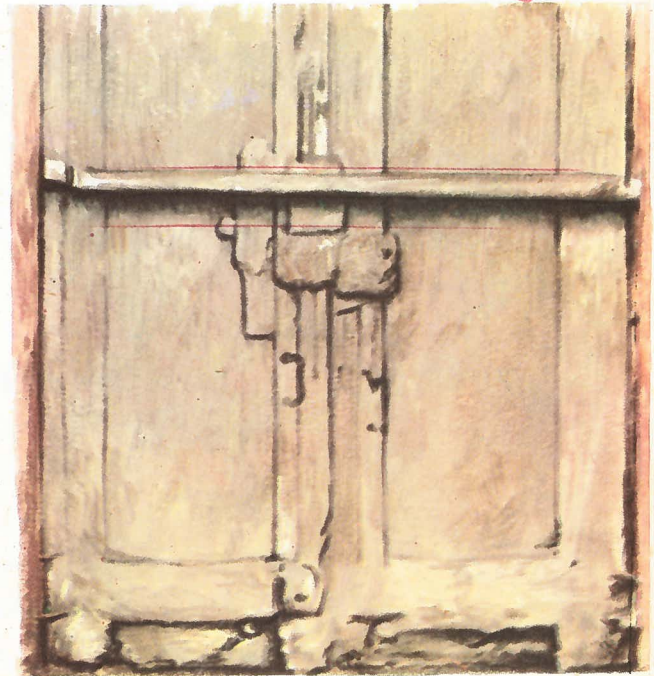


تحمل الجدران الخارجية للمباني الخاصة والعامة في بومبي ، أنواعا شتى مذهشة من
الكتابات ، معظمها إعلانات حفرها في حذق كاتبو اللافتات المحترفون بالحروف الكبيرة باللونين
الأحمر أو الأسود . والصورة التي فوق هذا الكلام لافتة انتخابية هذا نصها : « انتخابات القضاة
الحليين Aediles ، صوتوا للمرشحين تريبيوس وجاقيوس » .



غرفة المائدة Ttriclinium في أحد منازل بومبي ، وحتى الأواني التي فوق المائدة
هي الأصلية . وفي كثير من الدور في بومبي ، وجدت الأواني كما تركها أصحابها تماما في فراهم .
وإلى اليمين فرن مازال جهاز الشى (الشواية) وأوعية الطهي في مواضعها الأصلية . وإلى
الأسفل رغيف من الخبز احترق وتفحم ، ولكن لا يزال تمييزه سهلا .

لافتة حداد محفورة في الحجر ، تصور بعض ما ينتج في حانوته : مجارف ، ومقصات ،
وزوايا النجارين . وقد عثر في كثير
من الحوانيت على ملاقط ، وموازن ،
ومفصلات ، وأقفال ، وأدوات مختلفة .
وفي أسفل اللافتة طواحين حبوب
وجدت في حانوت خباز ، والطاحونة
العليا تدار إما باليد ، وإما بالخمير
غالبا ، وإذا ما طحنت الحبوب دقيقا ،
جمع من القاعدة الأسطوانية . وإلى
اليمين باب لأحد البيوت أحكم إغلاقه
بالرتاج من الداخل .



يوغوسلافيا - السمات الطبيعية

يوغوسلافيا

(اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية)

المساحة : ٢٥٦,٥٨٨ كيلومترا مربعا

عدد السكان : ١٩,٥٠٠,٠٠٠ نسمة

كثافة السكان : ١٩٧ شخصا في الميل

المربع

أقصى طول : ٩٤٤ كيلومترا

أقصى عرض : ٤١٦ كيلومترا

العاصمة : بلغراد (بيوجراد)

اللغة الأساسية : الصرب - كرواتية

الديانات : اليونان الأرثوذكس ،

الرومان الكاثوليك ،

الإسلام .

العملة : الدينار .



كبرها وصغيرها ، تنتشر في البحر . ومعظم هذه الجزر مستطيل الشكل قليل الاتساع ، وقد كان تكوينها نتيجة هبوط الشريط الساحلي في العصور الحديثة نسبيا ، فقام البحر بتغطية الوديان ، تاركا التوءات المستطيلة لقمم الجبال بارزة فوق الماء ، كما تغلغت مياهها لمسافات بعيدة داخل اليابسة ، فأحال بذلك منطقة الوديان إلى خلجان صغيرة (فيوردات) .

وأهم تلك الجزر هي كرك (Krk) فيليبا (Veglia) ، وكريس (Cres) كرسو (Cherso) ، وبراك (Brac) برازا (Brazza) ، وهفار (Hvar) ليزينا (Lesina) . وكثير من الأماكن الواقعة على طول الشاطئ تحمل اسمين ، اسما يوغوسلافيا وآخر إيطاليا ، وقد وضعنا الأسماء الإيطالية بين قوسين .

والشريط الساحلي يتكون من صخور جيرية ، يمكن إذابتها في الماء المحتوى على ثاني أكسيد الكربون ، ولذلك فإننا الآن نجد هناك كثيرا من الأخاديد والكهوف والجباب . (٢) المنطقة الوسطى ، وتشمل الجزء الأكبر من مساحة البلاد ، وهي عبارة عن منطقة جبلية بأكملها ، تمتد سلاسل جبالها بمحاذاة الشاطئ .

وقد تكونت تلك السلاسل منذ ملايين السنين ، نتيجة التواءات ضخمة في القشرة الأرضية ، تشبه تلك التي كونت جبال الألب ، ويطلق عليها العلماء اسم « الالتواءات

تكون يوغوسلافيا Yugoslavia اتحادا مستقلا لعدد من الجمهوريات في جنوب شرق أوروبا . وهي تشغل مساحة أصغر قليلا من مساحة الجزر البريطانية ، ومع ذلك فهي أكبر الدول في شبه جزيرة البلقان Balkan . وتقع يوغوسلافيا على الجانب الشرقي للبحر الأدرياتيكي Adriatic Sea في مواجهة إيطاليا . وبالقرب من شاطئها ، يوجد عدد كبير من الجزر الصغيرة . ويعتبر هذا الشاطئ بمنظره الجيرية الخشنة من أحسن أجزاء يوغوسلافيا ، ويحظى بحركة سياحية عظيمة . وتمتاز المدن الواقعة على طول هذا الشاطئ بالجمال والخلفية التاريخية ، إذ يرجع تاريخ الكثير منها إلى العصور الوسطى .

التقسيم الطبيعي

يتبين من الخريطة أنه يمكن تقسيم يوغوسلافيا من الناحية الطبيعية إلى ثلاث مناطق مختلفة :

(١) الشريط الساحلي ويسمى دالماشيا Dalmatia ، وهو يمتد لمسافة ٥٨٠ كيلومترا من رييكا Rijeka (فيوم Fiume) إلى الحدود الألبانية . وهو شاطئ كثير التعاريج والخلجان الصغيرة التي تشبه فيوردات Fiords النرويج ، وبعضها شديد العمق . والجزء الأكبر من هذا الشاطئ يتكون من صخور ، وبه مئات من الجزر ،



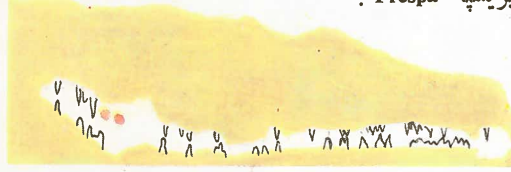
▲ بحيرة سكارا ، ويقع جزء منها في يوغوسلافيا ، والجزء الآخر في ألبانيا



▲ منظر في داخل كهوف پوستونيا

البحيرات

لا توجد في داخل الأراضي اليوغوسلافية بحيرات واسعة ، وهي تشارك ألبانيا في بحيرة سكارا Skadar (سكوتاري Šcutari) ، وكذلك في بحيرة أوكريدا Ochrida وپريسپا Prespa .



قطاع عرضي خلال كهوف پوستونيا

أكثر من ثلاثين كيلومترا تحت الأرض

تقع هضبة كارست Karst الجيرية في المنطقة ماين تريستا Trieste وليوبليانا Ljubljana ، وهي تمتلئ بالكهوف التي نحتت تحت الأرض بفعل المياه . والكثير من الأنهار ومجاري السيول تختفي داخل هذه الكهوف الواقعة تحت سطح الأرض . فهر تيافو Timavo مثلا ينبع من هضبة كارست ، ويجري لمسافة تقرب من ٣٨ كم تحت الأرض ، ويصل انخفاضه عن سطح الأرض في بعض الأماكن ٣٠٠ متر ، قبل أن يصعد إلى السطح ثانية بالقرب من تريستا .

ألفان من الكهوف

تقع سلسلة الكهوف العظيمة المسماة كهوف پوستونيا Postojna (پوستوميا Postumia) هي الأخرى في هضبة كارست أيضا . وهنا يستطيع الإنسان أن يسير فيها تحت الأرض لمسافة ١٦ كيلومترا ، يمر خلالها بأكثر من ألفي كهف .

أكبر مرافئ العالم

يقع خليج كوتور Kotor (كاتارو Cattaro) ، الذي يعد أكبر المرافئ الطبيعية في العالم ، على بعد حوالي ٨٠ كم من الحدود الألبانية . والتعاريج الانثنائية التي تنساب داخل اليابسة تمتد إلى مسافة نحو ٣٢ كم ، وتستطيع أن تأوي بسهولة مئات من السفن عابرة المحيطات .

ومع ذلك فإن كوتور يعتبر مرفأ قليل الأهمية ، لأنه لا يقع في بحر ترم به حركة السفن العالمية . ولو كان موقع كوتور مختلفا عما هو عليه الآن ، لكان ميناء أعظم بكثير من موانئ لندن ، أو نيويورك ، أو روتردام .

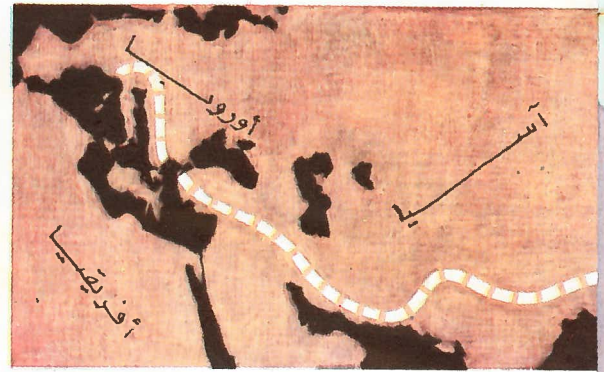


خليج كوتور

الدينارية Dinaric Folds . وقد تكونت جبال الأبنين Apennines الإيطالية بنفس الطريقة ، وبذلك يعتبر البحر الأدرياتيكي واديا عظيما مليئا بالمياه ، ويقع بين سلسلتين من الجبال .

وسلسلة الجبال الدينارية ، واحدة من أطول سلاسل الجبال في أوروبا ، بل هي أطول من سلسلة جبال الألب ، غير أن هذه السلسلة أقل ارتفاعا ، ويبلغ ارتفاع أعلى قممها ، وهي قمة كوراب Korab : ٣٠٣٢ مترا . وأعلى القمم الواقعة في يوغوسلافيا ، وهي قمة تريغلاف Triglav يبلغ ارتفاعها ٣١٣٢ مترا .

وتتصل الجبال الدينارية بجبال الألب عند أحد طرفيها ، وتتصل من الطرف الآخر ، عبر أرخبيل جريشيان



يدل الخط الأصفر على سلسلة الجبال الضخمة التي تمر عبر الأراضي اليوغوسلافية ، وتمتد من جبال الألب إلى التبت

Grecian ، بجبال تركيا ، وهذه الأخيرة تمتد عبر جبال الفرس حتى هضبة التبت . وعلى ذلك يمكن القول بأن سلسلة ضخمة من الجبال تمتد من جبال الألب إلى أعماق القارة الآسيوية ، عبر مسافة يبلغ طولها ٨٨٥٠ كم .

(٣) السهل الشمالي ، وهو جزء من سهل الحجر العظيم . وتبلغ مساحته حوالي ٣١٠٨٠ كم^٢ ، ويقسمه نهر الدانوب إلى قسمين متساويين تقريبا . ويعتبر هذا السهل المنطقة الكبيرة المنبسطة في يوغوسلافيا .

الأنهار

تجري أنهار يوغوسلافيا بطريقة غير عادية ، وذلك بسبب سلاسل الجبال التي تفصل الخط الساحلي عن داخلية البلاد . فهي باستثناء نهر نيريتفا Neretva ، لا تصب في البحر مباشرة ، بل تجري في داخل البلاد ، متجهة نحو حوض الدانوب ، الذي يعتبر أكبر مجمع للمياه في وسط أوروبا . وأطول الأنهار التي تجري بأكملها داخل يوغوسلافيا هو نهر سافا Sava (٧٢٠ كم) . وينبع هذا النهر من على بعد بضعة كيلومترات من الحدود الإيطالية ، ثم يصب في نهر الدانوب ، بعد أن يستقبل مياه نهر دينا Dina (طوله ٤٠٠ كم) . ويجري نهر درافا داخل الحدود اليوغوسلافية لمسافة نحو ٥٤٤ كم ، ولكن منبعه يقع في الأراضي الإيطالية .

ونهر مورافا Morava (٤١٦ كم) يصب هو الآخر في الدانوب ، جنوب شرقي بلغراد بمسافة ٤٨ كم . وأخيرا فهناك نهر الدانوب العظيم ، الذي يجري لمسافة حوالي ٨٠ كم داخل الأراضي اليوغوسلافية .

النظير السياسي

أصبحت يوغوسلافيا منذ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٥ جمهورية اتحادية ، تتكون من الجمهوريات الآتية : سلوفينيا Slovenia ، وكرواتيا Croatia ، والصرب Serbia ، والبوسنة والهرسك Bosnia Herzegovina ، ومونتينيغرو Montenegro ، ومقدونيا Macedonia . ومعظم شعوب يوغوسلافيا من السلاف Slavs . أما أهالي الصرب Serbs فيكونون أكبر المجموعات ، تليها مجموعة الكرواتيين ، ثم السلوفيين ، فالمقدونيين ، وأخيرا شعب مونتينيغرو . هذا ، وليس ليوغوسلافيا لغة واحدة ، وأكثر اللغات انتشارا هي اللغات الصرب كرواتية ، والمقدونية ، والسلوفينية .

حديقة الحيوان

تقف عربة شحن متينة البنيان خلف بعض شجيرات نامية في سهول أفريقيا الواسعة . إن العربة لو أنها أخضر داكن ، ويجلس فيها ثلاثة رجال في سكون ؛ لا يأتون بأي حركة ، وقد لا تلاحظها إلا بعد أن تصل على مقربة منها ببضع أمتار . وفجأة يهمس واحد من الرجال لرفاقه « هنا يأتون » .

وتقترب مجموعة صغيرة من الزراف Giraffes ، مكونة من ثلاثة حيوانات كبيرة وصغيرين ، هدفها مجموعة الأشجار غير البعيدة من مكان اختفاء الرجال . ويهمس الرجل الذي ينظر إلى الخارج بكلمة « ابتدى » ، وبعدها تبدأ العربة في السير . وتبتعد الحيوانات قليلاً ، وبعدها تقف لتستمع . ثم ينادى الرجل « طاردوها » ، وتحرك العربة القوية من مخبئها ، وتسرع على السهل المستوى . وتبقى الزرافات متقدمة لفترة من الزمن ، ولكن عضلات الحيوان لا تتناسب مع قوة الآلة ، ومن ثم تتعب الصغار ، وتتخلف عن الركب . وهنا يقف أحد الرجال الذين في العربة حاملاً جبلاً بطرفه أنشودة « حلقة » ، وعند اقتراب السيارة من الزراف الصغير اللاهث ، يرمي الأنشودة بمهارة حول رقبته ، وهي تجرى لمسافة صغيرة وتتبعها السيارة ، ولكن سرعان ما تجبر على الوقوف . وترسل هذه الزرافة لحداثق الحيوان في بعض المدن الكبيرة .

ولا تصاد جميع الحيوانات التي تشاهدها في حدائق الحيوان بمثل هذه الطرق المثيرة ، إذ يصاد الكثير منها بوساطة الأفخاخ ، كما أن أعداداً كبيرة تولد في الأسر . وهي تنال عناية كبيرة ، نظراً لأن حدائق الحيوان قد تحسنت كثيراً خلال السنوات الأخيرة . ومعظم الحيوانات تعيش في مساحات واسعة ، والكثير لا يوضع في أقفاص ذات قضبان ، ولكن يوجد في حفر واسعة عميقة . وتبذل كل الجهود لإبقائها في بيئة تشبه البيئة الطبيعية ، كلما أمكن ذلك . ونوردها بعض الحيوانات التي تشاهدها عند زيارة حديقة الحيوان .

صيد زراف بمساعدة سيارة جيب



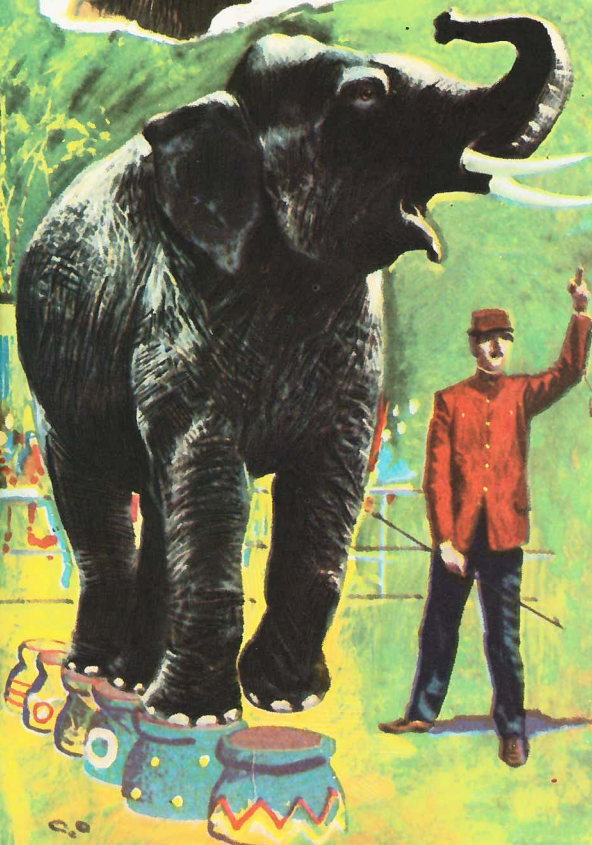
الدب القطبي : تأتي معظم حيوانات الحديقة من المناطق الاستوائية ، والمشكلة هي حفظها في جوداقي ، وعكس ذلك بالنسبة إلى الدب القطبي Polar Bear ، فهو معتاد على المعيشة وسط جليد وتلوج القطب الشمالي ، ويكون سعيداً أثناء فصل الشتاء في المناطق المعتدلة . وعندما تهب الموجة الحارة ، يحافظ على برودته بالعموم والاستحمام في البركة المهيأة له . والدب القطبي أكل لحوم ، ولكن الدب البني اللون يتغذى على وجبة أكثر خليطاً ، وتحب الدببة كل شيء حلوا المذاق ، وإذا أردت أن تصادق دبا بني اللون ، فما عليك إلا أن تعطيه عسل نحل أو عسلاً أسود ، أو حتى « آيس كريم » .

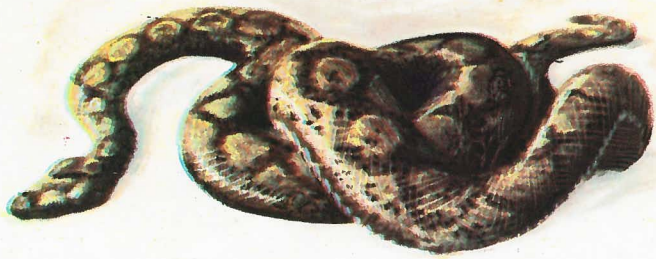


القرودة : تمثل الأسود والفور العظيمة والأهبة ، وتمثل الطيور الجمال ، ولكن القرودة Monkeys تمثل الهزل ! فهي تلعب ، وتتسلق ، وتطارد بعضها طوال اليوم ، وغالباً ما يتكالب المتفرجون على بيت القرودة . وتقذف هذه القرودة من المناطق الحارة الموجودة في جميع أنحاء العالم ، على أن الأليف منها والأقوى هو نسناس ماكاك Macaques ، وأكبرها وأكثرها إزعاجاً هو القرد الأفريقي ميمون Baboon .

الفيل : أفيال حدائق الحيوان معظمها حيوانات أليفة ، كالموجود منها في الهند وبعض البلاد الشرقية الأخرى ، حيث تدرب للعمل . وعند زيارة أسرة حدائق حيوان ، فإن ركوب الفيل Elephant يكون نزهة اليوم بالنسبة للأطفال الصغار . ويوجد نوعان من الفيلة في العالم الآن ، الفيل الهندي ، والفيل الأفريقي . وأفيال السيرك وحدائق الحيوان المطيعة والأليفة معظمها من الهند .

وتكاليف الفيل المستأنس كبيرة ، فهو يستهلك أكثر من هاندر دويت (= ١١٢ رطلاً في إنجلترا) من الدريس يومياً ، بجانب كميات كبيرة من الردة ، والخضر ، والفاكهة .



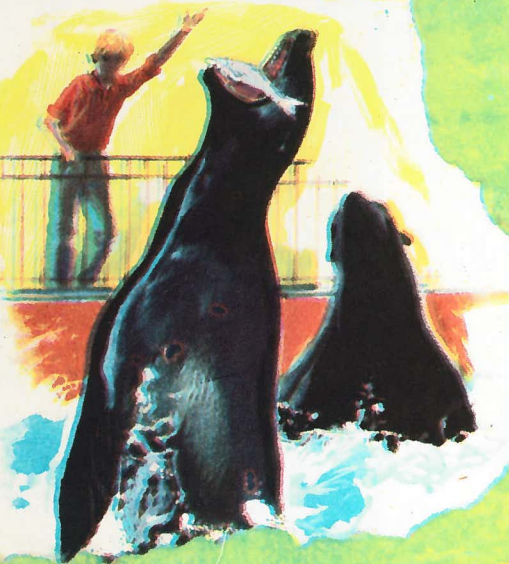


الأصلة : موطن هذه الأفاعي الكبيرة المناطق الحارة، ولا بد من حفظ درجة حرارة بيوتها عند ٢٠ - ٢٢°م (= حوالى ٧٠°ف) . وعلى ذلك تكون واجهة بيت الأصلة Python من ألواح زجاجية حتى لا يئالها برد . وتحتاج إلى الكثير من الماء ، ولكنها تتغذى مرتين أو ثلاث مرات فقط في الشهر . وتعطى إليها الأرانب الحية أو خنازير الهند guinea Pigs ليلاً ، لتجنب إثارة شعور الزوار أصحاب القلوب الرقيقة . وأحياناً قد ترفض الطعام لمدة شهور ، ولكن صحتها تظل جيدة .



السيد قشطة Hippopotamus : لا يعتبر هذا الحيوان مثيراً ، لأنه يمضى معظم نهاره في بركته ، دون حركة ، ورأسه وعيناه على سطح الماء . ويخرج ببطنه من الماء ، نافخاً بأنفه ولاهناً ، لتناول الطعام المكون من الحشائش والخضروات .

سبع البحر : واحد من الحيوانات الجذابة في حدائق الحيوان ، ويمضى معظم يومه سابحاً في بركة أو بحيرة كبيرة ، ويتغذى على السمك . وسبع البحر Sea Lion ذكى جداً ، ويمكن تعليمه جميع أنواع الحيل . ويبدو في الصورة واحد منها ممسكاً بسمكة قذفها إليه زائر .



العقاب والنسر الفحاح والنسر : توضع الطيور المفترسة الكبيرة في أقفاص كبيرة وعالية ، بها صخور وجذوع شجر لتقف عليها . والعقاب Eagle أجملها ، ولكن النسر الفحاح Condor هو أكبرها ، وأكبر الطيور التي تطير . والعقاب صياد ، ولكن كلا من النسر الفحاح والنسر Vulture يتغذى بطبيعته على الجيفة (أى الأجسام الميتة) .



الشمس الأسود

القطط الكبيرة : وهذه أيضاً تسترعى انتباه الزوار ، لأن المعلوم عنها أنها خطيرة ومخيفة . والأسود والنمور المخططة التي تؤسر وهي صغيرة جداً وتربي كحيوانات مستأنسة ، لا تبقى غالباً أليفة ووديمة عندما تكبر . وفي الواقع فإنها ، كما يقول حراسها ، غالباً ما تكون أخطر من تلك التي تؤسر وهي يافعة .



عقاب

نسر

نسر فحاح أو عقاب كبير

أبودقيق والفراش

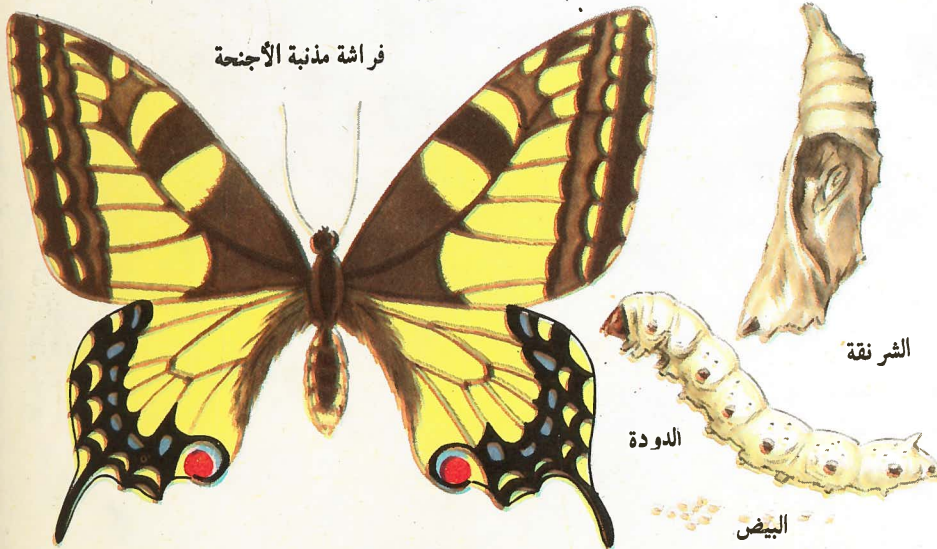


تطور أبودقيق والفراش

تمر حياة أبودقيق والفراش في أطوار واضحة ، شأنها شأن الكثير من الحشرات الأخرى . فالطور الأول هو البيضة (يضعها الأبوان) ، ومنها يفقس كائن يشبه الدودة يسمى اليرقة Larva or Caterpillar . والغريزة هي التي ترشد أبودقيق الأم لوضع البيض على نوع النبات الخاص الذي يغذى ذريتها من اليرقات . وهذه تتغذى عادة على بعض أوراق نباتات معينة ، وتنمو بسرعة جدا ، وفي الواقع ، فإن كل نمو الحشرة يكون خلال هذا الطور . ولكل اليرقات من الأمام ثلاثة أزواج من أرجل مفصلية ، ومن الخلف خمسة أزواج من أرجل غير مفصلية أو كلابات Claspers ، ولبعض اليرقات أقل من ذلك . وبعض أنواع من اليرقات تحدث خسائر جسيمة بأكلها النباتات المزروعة ، فتتغذى يرقات أبودقيق الأبيض المنتشرة على الكرنب . ويوجد نوع واحد صغير جدا من الفرش يعتبر عدوا للدوا للإنسان ، لأن يرقاته تتغذى على الأنسجة الصوفية ، وهذا بالطبع هو فراش الملابس المعروف . وعند نمو اليرقات ، يتغير جلدها من آن لآخر ، منسلخة من الجلد القديم ، وكاشفة عن جلد ساطع جديد من أسفله .

الأطوار النهائية

تتحول اليرقة إلى عذراء Pupa or Chrysalis ، وهذا طور سكون ؛ وهي عديمة الأرجل والحركة ، ماعداتلوى بسيط . وعندما تبدأ يرقة أبودقيق في التحول إلى عذراء ، فإنها تعلق نفسها ، وبعدمدة ، ينشق جلدها ، ويكشف عن العذراء من تحته . وجميع اليرقات تستطيع غزل حرير ، وذلك بسحب خيط من سائل صمغي تفرزه غدة بالقرب من الفم ، ويتصلب مباشرة عندخروجه إلى الهواء . وتغلف معظم يرقات الفرش نفسها بكيس صغير من الحرير ، قبل أن تبدأ في طور العذراء ، يسمى الشرقة Cocoon ، ويستخدم في حماية العذراء . وفي طور العذراء هذا ، يتم أعظم تغير ، فتتكسر تقريبا جميع أنسجة اليرقة ، وتتحول إلى شكل سائل يتم بناؤه ثانية ، ليكون حشرة مجنحة كاملة ، تبقى ساكنة داخل العذراء حتى يحين وقت خروجها ، وهي في الطور الرابع والأخير . وعندما يحدث ذلك ، تنشق قشرة العذراء ، ويزحف أبودقيق أو الفرش إلى الخارج . وتكون الأجنحة في الأول صغيرة ومثنية ، ولكنها تتمدد بسرعة ، وتجف بعد بضع ساعات ، فتتمكن الحشرة من الطيران .



ينتمي أبودقيق والفراش Butterflies and Moths إلى رتبة من الحيوانات متبانية الأنواع وعجيبة تسمى الحشرات . وتشمل هذه الرتبة أيضاً النحل ، والذباب ، والخنافس ، والنطاط Grasshoppers . ومن المعروف أن هناك ما يقرب من مليون نوع مختلف من الحشرات تعيش على الأرض (ولم يكتشف الكثير منها بعد) . وقد ينتمي إلى منها لعائلة حشرية الأجنحة Lepidoptera ، مثل أبودقيق والفراش . وقد اشتقت هذه الكلمة من اليونانية لبيس Lepis بمعنى حشرة ، وپترون Pteron أي جناح ، وإذا ما أمسكت بأبودقيق بدون عناية ، فإن ألوانه تتلطيخ ويخرج منه مسحوق يستقر على أصابعك . وإذا فحس هذا المسحوق تحت المجهر ، يشاهد أنه يتكون من حراشيف Scales دقيقة ذات ألوان مختلفة . وعندما تكون ملتصقة بجناح الحشرة ، فإنها تكون متراكبة فوق بعضها كبلاط السقف ، وتحدد ألوانها النماذج التي تجعل أجنحة الفرش وأبودقيق في غاية الجمال .

ويتغذى معظم أبودقيق والفرش على رحيق Nectar الأزهار ، الذي تمتصه عن طريق أنبوبة طويلة أو خرطوم Proboscis . ويطير أبودقيق نهائراً ، ويمكن تمييزه عن الفرش من لوامسه أو قرون الاستشعار Antennae التي تنتهي بعقدة . وقرون استشعار الفرش مختلفة التركيب ، ولكنها لا تنتهي بعقدة أبداً (على الأقل في الفرش البريطاني) .

وكلا الفرش وأبودقيق عديد جداً ، ويختلف في البلاد الحارة عنه في البلاد ذات الجو المعتدل مثل بريطانيا ، حيث يوجد بها ٢٠٠٠ نوع ، حوالي ٧٠ منها من نوع أبودقيق ، والباقي فراشات . وترى على هاتين الصفتين بعضاً منها ، كما ترى أبودقيق غريباً واحداً .

فرش إمبراطور Emperor Moth : فراشة جميلة كبيرة ، توجد أساساً في المروج الخضراء حيث تنتشر . وبها علامات تشبه العين على أجنحتها الأربعة .

أبودقيق مذنب الأجنحة Swallow-tail Butterfly : حشرة جميلة ، توجد الآن في بريطانيا حتى أنجليا الشرقية . وقد تراها إذا ذهبت لقضاء العطلة في أراضي نورفولك الواسعة « سهول نورفولك » Norfolk Broads . فراش نمور الحديقة Garden Tiger Moth : إحدى الفراشات الزاهية الألوان الساطعة ، والكثيرة الانتشار . ويرقاتها عليها شعر ، وأحياناً تسمى « الدب ذو الصوف » .

أبودقيق أدميرال أحمر Red Admiral Butterfly : أبودقيق صفي مألوف . والكثير مما يشاهد في بريطانيا ، وفد عليها من قارة أوروبا . أبودقيق الأصفر Brimstone ، وذو الطرف البرتقالي Orange-tip ، وصدفة السلحفاة الصغيرة Small Tortoiseshell Butterfly : من أوائل حشرات أبودقيق التي تظهر في الربيع . وتمضي ذات الطرف البرتقالي الشتاء كعذراء ، أما الإثنان الأخريان فيبيتان شتوياً كأبودقيق . أبودقيق مختلف اللون Morpho Butterfly : توجد هذه المخلوقات الجميلة في أمريكا ، ومن أجنحتها يصنع نوع من المجوهرات .

أبودقيق الأبيض الكبير Large White Butterfly : حشرة كثيرة الانتشار ، ولكنها للأسف وباء ، لأن يرقاتها تهلك الكرنب .

فرش الصقر رمز الموت Death's-head Hawk Moth : سمي كذلك لوجود علامات على صدره تشبه الجمجمة . وهي فراشة تهاجر ولا تتوقف أثناء طيرانها من شمال أفريقيا إلى بريطانيا ، ولها قدرة خاصة على الصراخ العالي . وتتغذى يرقاتها على أوراق البطاطس .

وتوجد في معظم المتاحف مجموعات كبيرة من أبودقيق والفرش ، وأحسنها وأدقها موجود في متحف التاريخ الطبيعي بمجنوب كنسington بلندن .



فراشة الفانيسا المتعددة الألوان وتطير نهاراً



فراش نمر الحديقة



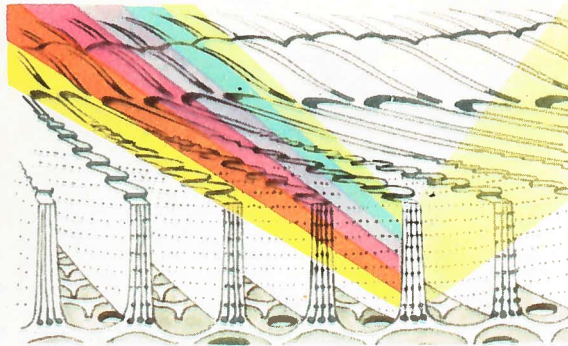
فراشة شجر الحور



فراشة النبات الهندي



طاووس النهار



أجنحة أبو دفتيق

يتركب كل جناح لأبو دفتيق أو الفراش من غشاءين شفافين ملتصقين مع بعضهما ، مثل ورقتين ملتصقتين بالصمغ ، يدعمهما جهاز من ضلوع دقيقة متشعبة ، وتغطي كلا السطحين ، العلوي والسفلي ، حراشيف مجهرية ، تراكب فوق بعضها ، مثل بلاط السقوف ، ويحدد لون الحراشيف نموذج الجناح . والحقيقة الهامة هي أن لون أبو دفتيق على نوعين . فقد تحتوي بعض الحراشيف على صبغ معين ، يمكن إذابته واستخلاصه باستخدام كيمائيات معينة ، والصبغ الأصفر والأحمر الموجود في أجنحة أبو دفتيق من هذا النوع .

وطبيعة اللون الأزرق الساطع لأبو دفتيق المتباين اللون (وكذلك لأبو دفتيق الصغير الأزرق في بريطانيا) ، تختلف عنه تماماً . وتعزى مثل هذه الألوان إلى التركيب الدقيق للحشرة ، التي قد تكون مكونة من عدد من أغشية دقيقة جداً ، أو أن سطحها قد يحمل حوافاً صغيرة جداً ، يكون تأثيرها كسر الضوء ، وإحداث ألوان متقطعة ، أو ألوان قوس قزح ، مثلما يشاهد فوق فقاعة صابون .

تستخدم الألوان الساطعة لأجنحة أبو دفتيق لغرض طبيعي معين : فهي تمكن أفراد نفس النوع من معرفة بعضها بعضاً . وإذا صنعت ورقة ملونة على شكل نموذج لنوع معين من أبو دفتيق ووضعته على زهرة ، فإن أبو دفتيق من نفس النوع يطير ويهبط عليها .

تطور فراش الصقر أبو العيون



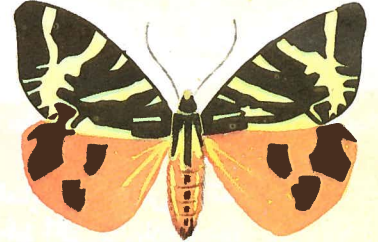
يلتصق البيض على أوراق التفاح أو أشجار الصفصاف ، وهو يشبه لآلى خضراء صغيرة .



واليرقة خضراء ولها قرن على الذيل ، ومن الصعب رؤيتها من بين الأوراق الخضراء .



والعدراء سوداء اللون ، وتمضى الشتاء مدفونة في الأرض .



وتفقس الحشرة الكاملة في مايو أو يونيه ، وتطير أحياناً إلى الغرف المضاء ليلاً .



المختلف اللون



الأبيض الكبير



فراش الصقر رمز الموت

فردريك الثاني : ملك بروسيا



فردريك الثاني ملك بروسيا
والفيلسوف (١٧١٢-١٧٨٦)

طفولة بائسة

لقد بدأ نجم أسرة هوهنزولرن Hohenzollern الكبرى (ونطق الاسم الصحيح هو . . أوينزولرن Oenzollern) ، التي ينتمي إليها فردريك ، في الصعود عام ١٤١٥ ، وذلك عندما انتزعت السيادة على منطقة برندنبورج الرملية الفقيرة . وإلى هذه المنطقة أو الإقليم الصغير ، راح آل هوهنزولرن يضيفون بين الحين والآخر قطعة أرض أخرى ، بحيث انتهى بهم الأمر إلى ضم بروسيا ذاتها .

وقد أمكن لهذه الأسرة ، بفضل ما كانت تتمتع به من ذكاء اقتصادي وسياسي ، أن تجعل من ممتلكاتها دولة قوية يخشى بأسها . وعندما ارتقى فردريك العرش عام ١٧٤٠ ، وجد نفسه يحكم دولة تتكون من مليونين ونصف المليون ، ولها جيش يتكون من عدد مذهل بالنسبة لمجموع السكان ، هو ٨٥ ألف جندي .



كان فردريك الثاني ملك بروسيا يستيقظ كل صباح قبل الفجر بقليل ، وكان الخادم الذي يذهب لإيقاظه يعاونه في ارتداء ثيابه ، التي لم تكن تزيد على حلة زرقاء قديمة «يونيفورم» ، بها بقع من بقايا التبغ ، وذلك هو الرداء الذي اعتاد عليه الملك .

وبينما يقوم خادما آخر بإزالة لحيته ، يأخذ الملك فردريك في مراجعة أختام الخطابات والرسائل . التي تصله من سفرائه العديدين ، وكذلك من وزرائه . وبعد ذلك مباشرة ينهض في قراءتها ، ويدون خلال ذلك ملاحظاته عليها ، ويصدر تعليماته بشأن الرد عليها . وفي نفس الوقت ، ينبعث من الغرفة المجاورة عزف خفيف على « فلوت » ، من شأنه أن يساعد ملك بروسيا على التفكير في شئون الدولة .

وبعد أن يتناول إفطارا سريعا أساسه القهوة والفاكهة ، يستقبل العاملين في سكرتيرته ، فيعطيهم خطاباته ، ويلقي أوامره . وفي حوالي التاسعة صباحا يستقبل ياوره الخاص ، الذي يدبر معه بكل انتظام ، كل ما يتعلق بالخدمة العسكرية . وتتبع ذلك الاجتماعات ، وبعدها يقوم بالتفتيش على جيشه . وفي الظهر تماما ، يجلس فردريك إلى مائدة الطعام ، ويظل عليها فترة تتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات ، فيأكل بوفرة ، ولكنه يعالج في نفس الوقت الشئون الهامة مع كبار موظفيه .

وفي العصر يتخذ إلى الراحة وحيدا في مكتبه ، ويعزف قليلا على القيثارة ، أو يقرأ ، أو يكتب ، أو يفكر . ذلك أن الحياة في رأى فردريك كان معناها القراءة . وحوالي السادسة مساء ، يستقبل الفنانين والعلماء ، ويتحدث معهم طويلا ، ثم يختتم المساء بأن يعكف على دراسة وثائق الدولة ، ويتناول عشاءا سريعا ، ويحضر حفلا صغيرا يشترك هو نفسه فيه .

كان فردريك الثاني يوجه الأمور في مملكته بأيد ثابتة ، من قلعة التي يطلق عليها اسم « بدون مضايقات » . فلم يكن في تلك القلعة أحد إلا وتوفرت فيه القدرة على القيام بما يكلف به على خير وجه ، كما لم يكن فيه إلا ما يبعث الحماس . ولقد كانت بكل الأوامر تصدر منه ، وكل ما يتم عمله في مملكة بروسيا ينفذ ، لأن تلك هي إرادة الملك .

ولم يكن فردريك يثق في أحد ، ولم يكن يستقبل في بلاطه الصغير ، الذي لم تدخله امرأة أو متحذلق ، إلا رجال الفن الذين يتبادل معهم الحديث ، والموظفين الذين ينقل إليهم تعليماته . ولم يكن يميل على سبيل المثال إلى رؤية وزرائه ، الذين كان عليهم البقاء في برلين ، ومهمتهم فقط تلقي أوامره وتنفيذها .

والواقع أن فردريك قضى حياته كلها يوجه أكبر العناية لهذا الجيش . لقد كان والده الملك فردريك غليوم رجلا لا يكل ولا يتعب بدرجة أكبر من ولده ، غير أنه وجه كل عنايته للجيش ، وافتتن بالاستعراضات العسكرية وبالجنود ، وقيل إنه جعل من بروسيا معسكرا حريبا هائلا .

ولقد كاد فردريك غليوم يطير فرحا عندما رزق في عام ١٧١٢ بولد ذكر ، إذ تخيله على الفور وقد امتلأ حماسا بالحياة العسكرية ، وكله رغبة في أن يخدم بلاده كما يفعل أقل مواطن فيها ، وتصوره بصفة عامة نموذجاً كاملاً له .

لكن الابن شب على صورة أخرى . إنه لم يكن كسولا أو غير محب للعمل ، بل على العكس من ذلك ، كان مختلفا تماما عن أبيه ، وذلك ما لم يكن في استطاعة غليوم أن يقره قط .

كان الأب مجرد جندي يتبع النظام بدقة ، ولكنه غليظ من حيث العبقرية والذكاء . أما الابن فكان شعلته من الذكاء ، وكان غريب الأطوار ، محبا للأدب والقراءة ، كما كان كاتباً . وسرعان ما نشأ بين الأب والابن نفور لا يمكن التغلب عليه . غير أن الملك غليوم لم يكن من النوع الذي يستسلم أو يتراجع . ولكي يحمل الآخرين على طاعته ، كان يعرف كيف يلجأ إلى العنف ، وقد استخدمه مع ولده . فلم يكتف بأن منع عنه الكتب ، وحرّم عليه العزف ، وحال بينه وبين رؤية والدته إلا خلسة ، وإنما كان يلجأ إلى ضربه علنا وأمام الجمهور ، كما جلده أكثر من مرة .

كان الأمير فريدريك الشاب مفتونا بالعزف على الفلوت .





غذاء في قلعة «بدون مضايقات» في بوتسدام، وقد جلس فردريك إلى المائدة ومعه كبار موظفيه، يدرس شئون الدولة الهامة .

بل إنه لم ينتظر أن يصله رد منها ، وعمد إلى غزو ذلك الإقليم المنسوى بقواته الهائلة . وهكذا بدأت حرب طويلة ، استمرت حوالي ثلاثين عاما ، تخللتها هدنات متقطعة . وتحولت سيليزيا بصفة نهائية لكي تصبح إقليما پروسيا . ولم يقف الملك عند مجرد زيادة عدد قواته ، بل إنه استمر في جعلها أكثر فعالية يوما بعد يوم ، وركز اهتمامه على تطوير المدفعية المحمولة على ظهور الجياد ، وهو السلاح الذي ابتدعه هو نفسه .

ولم تكن الحروب وحدها هي التي خاضها فردريك الثاني ، بل إنه رغب في السلام ، لكي يتمكن من الارتفاع بمستوى الدولة الاقتصادية . وكان إداريا دافعا ، ووزير اقتصاد غاية في الحكمة ، فقد عمد ، أول ما عمد ، إلى تحويل برلين إلى مدينة صناعية أولى ، وفي نفس الوقت حمل پروسيا على أن تعتمد على نفسها في سد كافة احتياجاتها ، دون أن تستورد شيئا من الخارج . وقد طور الزراعة فيها ، وجعل صناعاتها متقدمة ، وتمكن من تصدير سلع أكثر مما يستورد منها .

وعن طريق حروب جديدة ، وعمليات دبلوماسية بارعة ، استطاع فردريك توسيع أراضيه على حساب النمسا وپولند . وكان هو الذي يطرح الحماية على الأمراء الألمان إزاء مطالب النمسا ، ولو أنها لم تكن حماية منزهة عن الغرض . والواقع أن فردريك الثاني كان يريد أن يحول دون دعم القوة النمساوية ، وأن يمهّد في نفس الوقت ، لضم الإمارات الألمانية إلى پروسيا .

وعندما استولى اليأس على فردريك من مثل هذه الحياة ، حاول الهرب من المملكة ومعه صديق له . غير أن أمر الشابين اكتشف ، وصدر عليهما حكم بالسجن ، وصمم والد فردريك أن يرفع ضدهما قضية بوصفهما متمردين وخائنين ، حتى يحكم عليهما بالإعدام ، ولكنه اضطر اضطرارا إلى العدول عن مثل هذه القسوة . وقد نجا فردريك من غضب أبيه ، نتيجة لتدخل الإمبراطور شارل الرابع إمبراطور هابسبورج ، ولكن صديقه قتل . وفكر الملك غليوم بعد هذه المأساة في أن يغير من طريقة تربية ولده ، فضاغف من شدته وقسوته عليه ، فانشى الابن تدريجا عن عناده ، أي أنه تظاهر بذلك ، مضللا أباه ، بجعله يعتقد أنه يتبع تعاليمه تلقائيا . وهكذا أصبح الشاب فردريك منافقا حقيقيا ، ومثلا كاملا .

فردريك يوسع نطاق الدولة

إن أولئك الذين كانوا يرون في الشاب البروسي إنسانا محبا للسلام ، أدركوا أنهم قد خدعوا أنفسهم ، عندما ارتقى العرش عام ١٧٤٠ باسم فردريك الثاني . ذلك أنه لم تكد جنازة أبيه تنتهى بما صاحب ذلك من حفلات عزاء ، حتى سارع ابنه إلى مضاعفة عمليات تسليح الجيش التي كان آخذها فيها .



فردريك العظيم (الأول من اليسار) يستعرض قوات جيشه ، ويعتبر الملك البروسي مؤسس القوات العسكرية في بلاده .

كان فردريك قد ألف قبل ذلك ببضع سنوات كتابا بعنوان : « معارضة مكيا فيلي » ، استنكر فيه نظرية الكاتب الإيطالي التي كانت تقول بأن جميع الوسائل صالحة ، إذا كانت ستزيد من قوة الدولة . إلا أن فردريك ما كاد يرتقى العرش ، حتى أخذ يتصرف كما كان يفعل « الأمير » في كتاب مكيا فيلي ، إذ فصم موافق التحالف التي كانت تربطه بالنمسا ، وطلب من الملكة ماريا تريزا أن تنزل له عن « سيليزيا » .

نهاية الملك العظيم

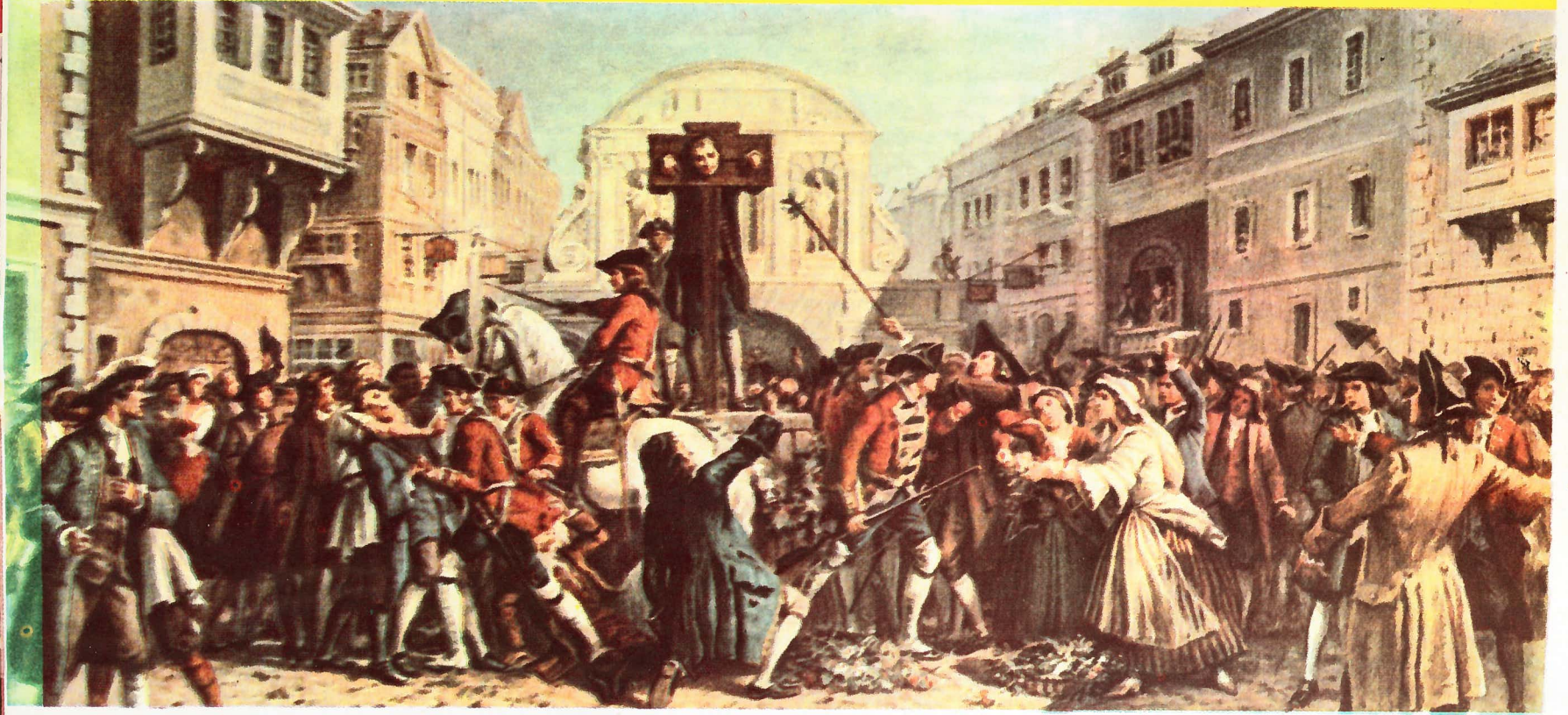
لقد كرس فردريك الثاني آخر سنوات حياته الخافلة للدفاع عن الأراضي التي عرف كيف يحصل عليها خلال حوالي ثلاثين عاما من الصراع العنيف ، فلم يعرف طعم الراحة أو الهدنة . وقد بدأت صحته في تلقي الضربة الأولى خلال عرض عسكري أقيم في سيليزيا في شهر أغسطس ١٧٨٥ . ففي ذات صباح ، أراد الملك أثناء أحد العروض ، أن يضرب مثلا لجنوده ، بأن يظل ممتطيا ظهر جواده ست ساعات كاملة ، تحت وابل المطر المنهمر ، ثم اشترك في المساء في حفل ومأدبة ، فدهمته الحمى في الليل .

فلما كان الصباح ، غادر فراشة ، وتابع تفتيش قوات الجيش ، إلا أن المرض اشتد عليه ، فاضطر إلى أن يلازم الفراش ، وسرعان ما شفى . واستمر بعد ذلك يعمل ، ويقرأ كتب التاريخ ، ويجري المناقشات مع موظفيه . ولعدة أشهر ظل مقيما في قصر بوتسدام ، متكبا على العمل ، مما جعل طبيبه الخاص ييأس منه ، ويصاب بالحيرة .

كان فردريك ينام سويغات قليلة ، ويضطر سكرتيره إلى الحجي* إليه في الرابعة صباحا ، حتى يجعل من الأسابيع المكدودة التي كانت باقية له في الحياة ، شيئا نافعا للدولة . وقد سقط أحد هؤلاء السكرتيرين ذات صباح مغشى عليه من فرط الإرهاق ، فما كان من الملك إلا أن استدعى سكرتيرا آخر ، واستمر يعمل معه .

وفي أبريل ١٧٨٦ ، ذهب فردريك إلى قلعة «بدون مضايقات» ، وهي المقر المفضل لديه ، واستمر يعمل ، إلا أن قواه لم تسعفه . وفي يوم ١٥ أغسطس أصدر أمره بالاستعداد للقيام بزيارة لبوتسدام ليتفقد جيشه ، وأمل عددا من الرسائل بيقظته المعتادة . وفي اليوم التالي أصيب بأزمة قلبية ، وفقد كل قواه تقريبا . وفي المساء استيقظ من نوم طويل متقطع ، وقال إنه يريد أن يوقظوه في الرابعة صباحا كعادته ، لكي يستأنف العمل . إلا أنه لفظ أنفاسه الأخيرة في الساعة الثانية بين ذراعي خادمه المخلص ، وكان في الرابعة والسبعين من عمره .

سويفت وديفو : من أوائل الصحفيين



▲ ديفو في المشهورة بعد نشره « أقصر السبل مع المنشقين على الكنيسة »

كان يتضمن نقدا موجهًا للحكومة . ويتولى صابط خاص اسمه « رقيب الطباعة » ، العمل على إيقاف كل المطبوعات غير القانونية ، أو التي لم تنل ترخيصا ، وتدمير المطابع التي أصدرتها .

وكان يتم تجديد مرسوم الرخص هذا من آن لآخر عن طريق البرلمان ، وفي كل مناسبة تحدد فترة من الوقت يسرى فيها مفعوله . لكن البرلمان لم يجدده عام ١٦٩٥ . ولم يكن ذلك لأن الأعضاء يؤمنون بوجود حرية الصحافة والنشر ، ولكن لأن الرقباء كانوا يزاولون عملهم بسوء بالغ ، ويتخذون من أنفسهم أضحوكة . لذلك لم يعد من اللازم آنذاك استخراج ترخيص للكتب ، وأصبح في الإمكان طبع أي شيء . لكن ثغرة ما كانت هناك - وثغرة كبيرة . فبالرغم من أن الحكومة لم تعد رقبيا على الكتب ، إلا أنها تستطيع أن تقاضى المؤلفين لكتابتهم قذفا مثيرا للقلق ، ويكاد كل ما يوجه للحكومة من نقد أن يعتبر قذفا مثيرا للقلق . ومن ثم يمكن للمرء أن يظن بأن النشر ظل مقيدا كما كان من قبل ، لكن الأمر لم يكن كذلك . فقضايا القذف في ساحات المحاكم ، كانت كثيرا ما تزيد من ذبوع النقاط التي يعتمد عليها الناقد في نقده ، أكثر مما لو أهمل الأمر ، لذلك فإن الحكومة لم تكن تلجأ إلى القضاء إلا كل حين .

ونج عن ذلك أن سيلا متدفقا من الكتيبات السياسية أنهال بعد عام ١٦٩٥ ، كانت العامة تتلقفها بلهفة وتطالعها . لكن هذه الكتيبات ما كانت لتستهوي المرء قراءتها اليوم ، لولا أن العديد منها في الواقع كان بقلم رجلين على جانب من العبقرية الأدبية ، هما جوناثان سويفت Jonathan Swift ، ودانييل ديفو Daniel Defoe .

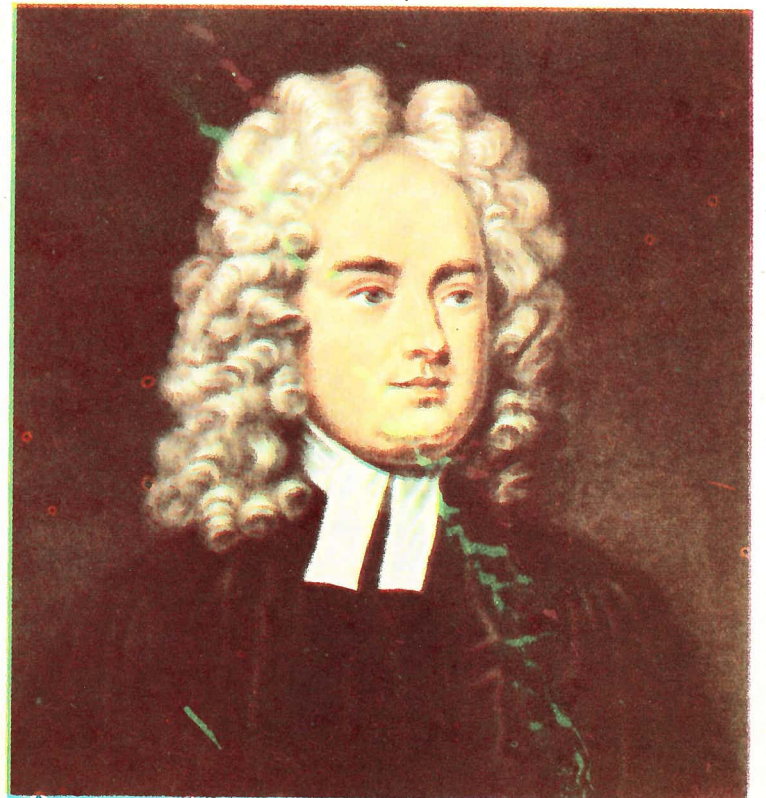
جوناثان سويفت

ولد سويفت في دبلن سنة ١٦٦٧ ، وتلقى العلم في « مدرسة كيلكيني » وفي ترينيتي كوليدج « كلية الثالث » في دبلن . ولم يحصل على الشهادة إلا بصعوبة ، فقد نشبت بينه وبين سلطات الكلية مشاجرات عدة . وفي عام ١٦٨٩ جاء إلى إنجلترا ليحاول الحصول على وظيفة في الكنيسة ، لكنه وجد ذلك من الصعوبة بمكان .

نالت إنجلترا عام ١٦٩٥ حرية الصحافة والنشر ، ولم تصحب ذلك الحدث إثارة كبيرة ، بل إن أحدا لم يبلغ به السرور لذلك مبلغا كبيرا آنذاك ، لكنه حدث في وقت مبكر جدا ، قبل أن يتم في معظم دول أوروبا .

ففي عام ١٦٦٣ ، بعد أن استعاد شارل الثاني عرش إنجلترا بثلاث سنوات ، أقر البرلمان Parliament ما أطلق عليه اسم « مرسوم الرخص » ، الذي يقضى بأن يتم إصدار ترخيص رسمي من « إدارة النشر في لندن » ، قبل إمكان طبع أي عمل مكتوب . وهذا في حالة ما إذا

▼ لوحة تمثل جوناثان سويفت



المتعة

كان ديفو وسويقت أعظم صحفيين في عصرهما . ولقد ازدادا اليوم شهرة لكونهما مؤلفي أول روايتين إنجليزيتين عظيمتين « روبنسون كروزو Robinson Crusoe » و « رحلات جلقر » . وقراءة هاتين الروايتين فيها من المتعة ما كان لها منذ ٢٥٠ عاما . وكان الإنجاز الرئيسي لديفو وسويقت هو كتابة النثر الإنجليزي واضحا مباشرا ، يمكن لأعضاء الطبقة المتوسطة تفهمه . ففي القرن السابق ، كان النثر الإنجليزي بلغة المثقفين الأكثر تقعرا ، مليئا بالاقتباسات التقليدية من التراث ، وباللمحات العلمية



▲ مقهى نموذجي بلندن في نهاية القرن السابع عشر . كانت المقاهي مراكز مألوفة للحوار السياسي ، وكانت الصحف والكتيبات توزع هناك أو تعلق ليقرأها الجميع .

والفلسفية الصعبة . ويرجع الفضل في الأسلوب الجديد السهل في الكتابة — أكثر ما يرجع — إلى أثر المقاهي التي ازدهرت خلال حكم الملكة آن .

ولقد توطدت هذه المقاييس الأدبية الجديدة البسيطة في أواخر القرن السابع عشر وبداية الثامن عشر في المقاهي ، لتغطي ما يعرف باسم « العصر الأغسطي في الأدب الإنجليزي » ، وهو يسمى أيضا « العصر الكلاسيكي » أو « عصر المنطق » ، لأن العقيدة سادت بأنه لا بد لكل كتابة ، شعرا كانت أو نثرا ، أن تحذو حذو ما كان للكتاب اللاتين القدماء من أسلوب سلس سهل . وكانت كل هذه الأفكار تتناقش في المقاهي .

وكان الشاعر العظيم والمسرحي والناقد جون درايدن John Dryden (١٦٣١ — ١٧٠٠) أبأ المقاهي الأدبية . فر بما أمضى أُمسياته في « مقهى ويل » ، يبث أفكاره عن الأدب لشبان مثل أديسون Addison وستيل Steele ، اللذين قدر لهما أخيرا نشر المعرفة في مجالات مثل « سبكتاتور » و « تاتلر » . وروى عن أديسون قوله إن غاية طموحه كانت في « إخراج الفلسفة من الخزائن والمكتبات ، والمدارس والكليات ، حتى تغشى المتدبرات والأندية ، ومناضد الشاي ، وتتسرب إلى المقاهي » .

وبموت درايدن عام ١٧٠٠ ، احتل أديسون منصب الحكم في التذوق الأدبي في مقهى ويل أولا ، وأخيرا في مقهى باتون .

كان أدب ذلك العصر محببا بهيجا . فقد كانت الطبقات العليا والوسطى قانعة بالحياة ، وغاية آمالها أن « تصبح الحياة أكثر راحة » .

وخلال حكم كل من جورج الأول وجورج الثاني ، كان رجال الأدب على جانب من السلطة والقوة كبيرين في المحيطين السياسي والاجتماعي . فالسياسيون القديرون مثل جودولفين ، وهارلي ، وبولينجبروك ، يستخدمون الكتاب لعرض الحجج السياسية على الجماهير ، ولقد استخدم كل من ديفو وسويقت في هذا السبيل .

ولقد قضى معظم حياته إما في دبلن ، وإما على مقربة من لندن ، وفي عام ١٧١٣ ، أصبح الكاهن المسئول عن كاتدرائية القديس باتريك في دبلن . ولقي حتفه في لندن سنة ١٧٤٥ ، بعد مرض طويل ترك أثره على عقله .

وسويقت واحد من أعظم من كتب نثرا بالإنجليزية على الإطلاق . فجملته بسيطة سلسلة ، لكن قوتها هائلة ، وهي أحسن ما تكون عندما يهاجم شيئا ما ، أو إنسانا ما ، الأمر الذي اعتاده . وكان سويقت مشمئزا من الجنس البشري ، بالرغم من أن في مقدوره أن يكون مخلصا كل الإخلاص لأصدقائه ، وكان شأنه شأن ديفو في

استخدام سلاح السخرية غالبا في كتابته ، أي أنه بدلا من أن يعبر عما يريد مباشرة ، يبدي عكسه ، ولكن بأسلوب يبدو مضحكا .

وفي « رحلات جلقر Gulliver's Travels » ثمة مثل على ذلك ، حيث يصف سويقت على لسان جلقر — المقيم في أرض تقطنها خيل على جانب من الذكاء — بفخر الوسائل الرائعة التي اخترعها الإنسان للقتال في الحروب ، ولقتل أقرانه . والنتيجة بالنسبة للقارئ أنه يجعل الحرب تبدو رهيبة ، كما يبدو الإنسان دينيا خسيسا لاشتراكه فيها . وإليك مثلا آخر موجودا في كتيب اسمه « اقتراح متواضع لمنع أطفال الفقراء من أن يكونوا عبثا على آبائهم وعلى البلاد » :

« لقد أكد لي أمريكي بالغ العلم من معارف في لندن ، أن الطفل الصغير المعافى المنشأ تنشئة حسنة ، يصبح عند بلوغه السنة الأولى من عمره طعاما شهييا ، وغذاء صحيا كاملا ، سواء أكان مسبكًا ، أو مشويا ، أو مطهوا ، أو مسلوقا ، ولا ريب لدى أنه يصلح كذلك لتقديمه مفروما ، أو محمرا ، أو « ينحى » متبلا .. وأنا أسلم جدلا بأن هذا الغذاء سيكون نادرا إلى حد ما ، ولذلك فهو صالح لأصحاب الأراضي الذين —

كما التهموا من قبل معظم الآباء — لا بد أن يكون لهم نفس الوصف بالنسبة للأطفال » . وينتهي سويقت هذا الأسلوب الخفيف بمهارة . ولا بد أنها كانت ضربة قاصمة لبعض الأنانيين من أغنياء تلك الأيام .

دانييل ديفو

ولد دانييل ديفو حوالي عام ١٦٦٠ . وكان ابنا لصانع شمع من دهون الحيوان اسمه جيمس فو ، لكن دانييل آمن بأن وقع اسمه سيكون أفضل لو وضع أمامه « دي » ، التي تدل على الأرستقراطية . وتزوج دانييل وكانت له أسرة كبيرة ، حاول إعالتها عن طريق الكتابة ، ولقد واصل الكتابة في شتى الموضوعات الغريبة ، لكنه كان يملك الموهبة الرائعة ، التي تمكنه من إحساس القارئ عندما يصف له شيئا ما ، بأنه كان هناك يشاهد المنظر .

فقد كتب مثلا « يوميات عن عام الطاعون » ، أعلن فيها أنها وصف لشاهد عيان من لندن عام ١٦٦٥ . ويكاد يستحيل على المرء أن يصدق ، وهو يقرأ هذا الكتاب ، أن مؤلفه لم يشهد الكوارث التي وصفها وصفا واقعيا حيا . لكن ديفو كان في الخامسة من سني عمره فحسب ، عام الطاعون .

واستخدم ديفو السخرية مثل سويقت ، لكنه كان يستخدمها أكثر منه ، ففي عام ١٧٠٢ دبح كتيبًا سماه « أقصر السبل مع المنشقين على الكنيسة » ، نصح فيه بشق كل من لم يشترك في كنيسة إنجلترا ، أو لإيداعه السجن .

ولقد كان في الواقع يستخدم أسلوب « المحاكاه الساخرة » لغلاة المؤلفين ، التي كانت أراؤهم شديدة القرب من تلك ، لكن معظم قرائه أخذوه على محمل الجد . ولما اكتشفوا أن الأمر كله خدعة ، حكموا عليه بالوقوف في الشهرة (آلة خشبية تدخل فيها يد المجرم ورأسه للتشهير به) ، وكان يحسب أن أهالي لندن سيعاملونه بالطريقة المعتادة ، ويرشقونه بالبليص الفاسد ، لكنهم كانوا كرماء ، فرشقوه بالزهور .

الحيوانات السامة

هناك عدد كبير من الحيوانات ذات الحمة ، أو العضة السامة التي تستخدمها في الدفاع عن نفسها أو في قتل فريستها . ومن أكثر الكائنات التي من هذا النوع خطرا الأفعى آدر **Adder** السامة ، التي تسبب عضتها ألما مبرحا وتورما ، وقد تقتل الطفل الصغير . ويحضر ترياق السم **Antivenom** بتحصين الخيل بسم الأفعى ، ويحصل عليه في صورة جرعة مضادة **Antidote** (ترياق) لعضة الأفعى ، غير أن كثيرا من الثقةا يعتبرون استخدامه أمرا غير ضرورى ، وربما كان خطيرا .

والأفاعى السامة في الهند ، وأمريكا الوسطى والجنوبية ، وأفريقيا ، وأستراليا ، أكبر حجما ، بصفة عامة ، وأشد خطرا ، وترياقات السم ميسورة ، ويجب استعمالها بأسرع ما يمكن بعد العضة ، لكي تعادل السم الذي سري في جسم الضحية .

وهناك كثير من الحيوانات ، غير الأفاعى ، لها القدرة على تحرير جرعة ضارة من السم ، فعضة عنكبوت الأرملة السوداء **Black Widow Spider** (لاترو دكتوس ماكتانس **Latrodectus mactans**) ، الذي يوجد في أمريكا الوسطى والجنوبية قاتل عادة ، كما أن لدغة العقارب الأفريقية الشديدة الخطورة (بوثن كوينكوسترياتس **Buthus quinquestriatus**) تقتل حوالى ٥٠ في المائة من ضحاياها .

وكما هي الحال في عضه الثعبان ، فإن ترياقات السم يتم تحضيرها لعلاج عضات العناكب ، ولدغات العقارب .

والحيوانات السامة ليست مقصورة على اليابسة بأية حال من الأحوال ، فهناك عدة أنواع من السمك ذات العضة أو الحمة السامة ، فحيوان الحارب البرتغالى **Portuguese man-of-war** كثيرا ما أشاع الرعب في بعض السواحل .



قلنسوة الراعى

نباتة الهلادونفا القاتل

عنبة الثعلب



أعلى : ثلاثة نباتات سامة ، إذا استخدمت استخداماً سليماً ، تمدنا بمجوعات مفيدة . الحية آدر : يعرف معظم أنواعها بحرف V الموجود على رأسها من الخلف ، والخط المتعرج الممتد على ظهرها .

السموم وترياقاتها

تقريبا عدد كبير من السموم ، التي يمكن أن تسبب أمراضا شديدة ، وربما الموت .

إن غاز الفحم **Coal Gas** (الغاز العادى الذى يغذى المواقد والنيرون) أشهر السموم المنزلية ، وهو المسئول عن كثير من الوفيات كل سنة ، وأغلبها حوادث انتحار **Suicides** .

وتشتمل السموم الأخرى التي توجد في كثير من البيوت على الكحول المضاف إليه الميثيل (الكحول الذى يستعمل في المنازل) **Methylated Spirit** ، والإيثيلين جليكول (المانع للتجمد) ، والمطهرات **Disinfectants** — خصوصا ما كان منها يحتوى على حمض الكربوليك **Carbolic Acid** والكريزول **Cresol** — وبديلات الترينتين **Turpentine Substitute** . وليس من غير العادى أن تجد السوائل التي تحفظ في بعض الزجاجات المستغنى عنها — وهي عادة تؤدي بسهولة إلى حوادث جسيمة . كذلك تحفظ المبيدات الحشرية **Insecticides** وسموم الحيوانات القارضة في كثير من المنازل ، في أماكن يسهل الوصول إليها .

وكثيرا ما توجد سموم كثيرة في صواوين الأدوية بالمنزل ، فالأسبرين **Aspirin** قاتل إذا استعمل بكميات كبيرة ، كما أن الأقراص المنومة **Sleeping Pills** التي أساسها حمض الباربيتوريك **Barbituric Acid** خطيرة بشكل خاص . وأقراص كبريتات الحديدوز **Ferrous Sulphate** ، التي توصف بكميات لعلاج الأنيميا ، سبب شائع للمرض ، بل والموت ، عند صغار الأطفال الذين يخلطون بينها وبين الحلوى ، بسبب لونها البراق ، وغلافها السكرى الحلو . كذلك فإن المقويات **Tonics** التي تحتوى على الستركنين **Strychnine** ذات خطر كامن .

استنبط ميثريداتيس **Mithridates** ملك پونتس **Pontus** جرعة من دواء **Potion** ، كان يدعى أنها علاج لجميع السميات ، بل وحتى عضات **Bites** ولدغات **Stings** جميع الحيوانات السامة . وربما تكون هذه المعجزة المزعومة ، والتي كانت تسمى ميثريداتيكم **Mithridaticum** تبعا لاسم مخترعها ، قد أنقذت أرواح قلة ، على الأقل ، من المجرمين ذوى الحظ السيئ ، الذين اختارهم الملك ليحرب فيهم مفعوله . غير أنه ، في الحالات التي نجح فيها الدواء . ربما كان نجاحه راجعا إلى أن المكونات الغريبة الخمسين التي تألف منها الدواء ، قد أصابت المجرمين بالغثيان ، فأزلت من أجسادهم أى سم يكون قد أعطى لهم .

وحينا كان ميثريداتيس ملكا ، قبل المسيح بقرن ، كان الموت على يد مقدم السم **Poisoner** أمرا شائعا خاصة في المحكمة . لذلك كان من الحكمة أن يقضى ميثريداتيس جهدا كبيرا في استنباط جرعته . أما في يومنا هذا ، فإن الموت بالسم قد أصبح شيئا غير عادى ، وكل حالات التسمم تقريبا سببها الانتحار ، أو الحوادث التي كثيرا ما تكون نتيجة الفضول الطبيعى عند الأطفال . ومن حسن الحظ أن معلوماتنا عن التسمم **Poisoning** وعلاجه قد تقدمت منذ اختراع ميثريداتيس ، وأن كثيرا من الحالات كانت في وقت ما تعتبر مميتة **Fatal** موتا مؤكدا ، أصبح شفاؤها أكيدا تقريبا .

ويسمى العلم الذى يعالج السموم **Poisons** والتسمم **Poisoning** بعلم السموم **Toxicology** . وقد كشفت الأبحاث والخبرة الشئ الكثير عن الطريقة التي تؤثر بها كثير من السموم في الجسم ، وبالتالي ، اقترحت مواد قد تكون ذات فعالية في علاج أنواع معينة من التسمم . وتسمى هذه المواد بالترياقات **Antidotes** ، وهي تدرج من زجاجة اللبن المعروفة ، إلى الأمصال **Serums** التي يتم تجهيزها من الخيل ، لتمنع الوقاية للبشر ضد لدغة العقرب **Scorpion** .

إلا أن كثيرا من الترياقات هي في حد ذاتها سموم ، إذا أخذت بكميات كبيرة ، ويتطلب استخدامها الكثير من المعرفة والعناية .

السموم في المنزل

يتصور الكثير من الناس أن المنزل مكان استرخاء أكثر منه مصدرا لكثير من المخاطر ، إلا أنه يوجد بين جدران كل منزل

المواد المضارة للسموم والتي يجب نوافرها في معظم البيوت



وصفت أنواع كثيرة من النباتات السامة في التاريخ ، فالشوكران Hemlock مثلا استخدم في قتل سقراط Socrates ، بينما الكورار Curare ، يسبب الشلل ، ويستخدمه هنود أمريكا الجنوبية في أطراف سهامهم . ومن الغريب أن التأثيرات غير المريحة لكثير من النباتات السامة ، سببها وجود مواد لو جهزت بطريقة سليمة ، وقدمت بالكميات الصحيحة ، فإنها تصبح عقاقير عظيمة الفائدة . فنباتات البلاكونا القاتلة Deadly nightshade وعنب الثعلب Foxglove ، وخشخاشة الأفيون (Opium Poppy) كلها نباتات من هذا النوع .

ومن أشهر السموم النباتية في الجزر البريطانية عنب أشجار الطقوس Yew Tree والبازلاء الصغيرة Little Peas التي توجد في قرنان نبات القوطيوس Laburnum وثمار البلاكونا القاتلة ، وكذلك فطر قلنسوة الموت Toadstool Death-cap وهناك أنواع أخرى كثيرة جدا أقل شهرة ، ولكنها لاتقل خطرا ، نذكر منها قلنسوة الراعي .

ويرجع سبب السمية في النباتات السامة إلى احتوائها على مادة - وأحيانا عدة مواد - سامة . وتؤدي الكثير من هذه المواد إلى التسمم ، بإحداث تبيح في القناة الهضمية ، ينتج عنه إسهال شديد وقيء ، ويؤثر غيرها في الجهاز العصبي . ويسبب بعضها ، كالأتروپين Atropine والهيويسين Hyoscyne هبوطا وإغماء ، بينما يسبب غيرها ، مثل الستركنين تشنجات مريضة وموتاً سريعاً . وغيرها أيضا مثل الديجيتاليس Digitalis يتداخل مع العمل الطبيعي للقلب .



في أي حالة من حالات التسمم التي يتوقف فيها تنفس الضحية ، يجب البدء فوراً في عمل تنفس صناعي ، قبل البدء في أي علاج آخر والاستمرار فيه ، إما يدوياً وإما آلياً ، حتى يعود التنفس الطبيعي ، أو يعلن الطبيب وفاة المريض . وهناك أنواع أخرى من العلاج كما يلي :

(١) إزالة أي سم يمكن الوصول إليه من الجسم - وفي حالة ما إذا كان السم قد ابتلع ، فإن الطبيب يفعل ذلك بغسيل المعدة بكميات كبيرة من الماء الدافئ . وتعرف هذه العملية بعملية غسيل المعدة Gastric Lavage . وإذا كانت الحالة خطيرة ، ولم يكن الطبيب ميسوراً ، ولم يكن السم شديد الحموضة أو القلوية ، يقدم للمريض محلول مركز من الماء والملح حتى يتقيأ .

(٢) معادلة السم الذي امتصته الأنسجة إذا توافرت المادة المضادة (ترياق) . ويمكن إعطاء الترياقات إما عن طريق الفم ، وإما بالحقن .

(٣) علاج عام لتقليل الصدمة ، التي يمكن أن تكون شديدة الضراوة في بعض أنواع التسمم . وإعطاء عقاقير لإزالة الألم والسيطرة على التقلصات (التشنجات Convulsions) ، إذا كان السم قد تسبب في وجودها .

(٤) يجب في جميع حالات التسمم ، الاحتفاظ بمصدر السم ، سواء كان زجاجة ، أو نباتاً ، أو ثعباناً (الذي يجب قتله أولاً) ، لأن اختيار الترياق يعتمد على التعرف على السم .

بعض السموم الشائعة وأعراضها وعلاجها

نوع السم	أعراض التسمم	العلاج
أحماض غير عضوية : الكبريتيك النيتريك الهيدروكلوريك الهيدروفلوريك	حروق في الشفتين والخلق ، وعطش شديد ، وألم في البطن . صدمة شديدة إذا ابتلع كمية كبيرة (أكثر من ملعقة شاي) . يسبب حمض النيتريك اضطراباً بلوناً أصفر .	قلويات ضعيفة كماء الجير والمائيزيا أو كإسعاف ، محلول الصابون يعقبه اللبن ، أو زلال البيض ، أو زيت الزيتون . ولا ينصح بغسيل المعدة ، إذ يحتمل أن تثقب الأنبوبة المريء أو المعدة المحترقة .
قلويات شديدة الصودا الكاوية البوتاسا الكاوية أمونيا قوية	تورم الفم ، واللسان ، والشفيتين ، وألم في المعدة ، وصدمة شديدة بعد جرعة كبيرة . والتسمم بالنوشادر له رائحة مميزة .	حل مخفف ، عصير ليمون ، محلول حمض ستريك (ملح ليمون) أو طرطريك ، كي يعادل القلوى . ويعقب ذلك اللبن ، أو زلال البيض ، أو زيت الزيتون . وغسيل المعدة خطر .
الأسبرين	غثيان ، وأحياناً قيء ، وألم في المعدة . دوام ، وصمم ، ورؤية غير واضحة ، واختلاط ذهني .	غسيل المعدة لإزالة الأسبرين الذي لم تمتصه المعدة بعد .
الباربيتورات	نعاس يتزايد حتى الغيبوبة ، إذا كانت الجرعة كبيرة .	غسيل المعدة لإزالة العقار الذي لم يمتص . وإذا كان المصاب في غيبوبة ، فقد يتطلب الأمر تنفساً صناعياً لبضعة أيام . ويمكن استخدام عدة عقاقير كترياق ، ولو أن بعضها ليس أفضل من بعض .
البلاكونا السامة (Atropa belladonna) أتروپا بللادونا القوطيوس Laburnum (Cytisus laburnum) سايتس لابورنم قلنسوة الموت Death-cap (Amanita Phalloides) أمانيتا فاللويدس	جفاف في الخلق ، وعطش ، واتساع في إنسان العين . وكذلك تقلصات في الحالات الشديدة . نعاس ، وقيء ، وإسهال ، يعقبها انهيار .	غسيل المعدة ، وتهذبة عقاقير الباربيتورات ، إذا كان المصاب متشنجاً . تغسل المعدة لإزالة أية بذور لا تكون قد مرت إلى الأمعاء الدقيقة ، وعادة ما يتطلب الأمر تنفساً صناعياً .
غاز الفحم Coal Gas Carbon monoxide (أول أكسيد الكربون)	هي تقريبا سبب جميع حالات التسمم بفطر عيش الغراب Mushroom . وتظهر الأعراض بعد حوالي ١٥ ساعة من تناول الفطر . قيء ، وإسهال ، وهبوط ، وغيبوبة .	غسيل المعدة يعقبه نقل سوائل إلى الأوردة . يوجد ترياق خاص ، وإن كانت فائدته مشكوك فيها .
	تشوش في الرؤية ، وصداع ، وغثيان ، واختلاط ذهني ، وغيبوبة ، وتلون الجلد بلون قرمزي .	نقل المصاب إلى الهواء الطلق . وإذا توقف التنفس ، يستخدم التنفس الصناعي فوراً . ويعطى الأوكسجين إن كان ميسوراً .

ماوتسى تونج



الذين كثيرا ما كانوا يتصورون جوعا . وفي هذا الوقت ، كان الموقف السياسي في الصين قد سادته الفوضى . وبينما كان ماو يحلم بتوحيد الأمة الصينية ، كانت ثورات حزب الإصلاح والكمينتانج

قد أدت إلى اندلاع حرب أهلية .

وفي عام ١٩٢٥ ، استولى شيانج كاي شيك Chiang Kai-shek على السلطة العسكرية المطلقة في الكومينتانج . وكان هو وأتباعه يعتبرون الشيوعيين متمردين ، فأخذوا يهاجمهم . وفي عام ١٩٢٨ ، زحف شيانج كاي شيك بقواته حتى بكين ، وأعمل التقتيل في الشيوعيين عند شنغهاي ، وأجلاهم عن وادي اليانج تسي .

وهنا أخذ اعتماد الشيوعيين على ماوتسى -تونج يتراد . ولما وجدوا المضايقات تحيط بهم من كل جانب ، قرروا الانسحاب إلى شنسي Shensi . وفي نفس الوقت قامت ، اليابان ، بالهجوم على الصين ، وظلت الحرب بينهما دائرة حتى عام ١٩٤٥ . وقد ظل الصينيون يتصارعون فيما بينهم حتى نهاية الحرب ، بالرغم من أن ماوتسى -تونج انضم إلى الحكومة الاتحادية في أثناء الحرب . وقد قام ماو بإعادة تنظيم الجيش الأحمر ، لكي يقاتل مع الوطنيين الصينيين ، وأخذ يترقب الفرص للإطاحة بشيانج كاي شيك . وبدأ ماو بالعمل على إنهاء وجود حكومة الحزب الواحد ، الكومينتانج . وفي عام ١٩٤٦ ، حاول بمساعدة الجنرال الأمريكي مارشال ، أن يوقع شيانج كاي شيك بالسماح بقيام حكومة ديمقراطية . وفي عام ١٩٤٧ ، أعلن شيانج كاي شيك إنشاء مجلس وطني ، ولكن نفوذه كان آخذا في التضاؤل . وفي عام ١٩٤٩ اضطروا الوطنيون للانسحاب إلى جزيرة فورموزا . وبذلك توطدت أركان النظام الشيوعي في الصين .

وفي الحال أخذ ماوتسى -تونج يقود هذه الأمة الجديدة على طريق التقدم . كانت وسائله مثالية وكاسحة . وفي عام ١٩٤٩ ذهب إلى موسكو ، حيث عقد معاهدة مع الاتحاد السوفيتي ، بالرغم من أن حكومته لم تكن قد حصلت بعد على اعتراف الدول الغربية بها التي كانت لا تزال تناصر الحكومة الوطنية في فورموزا . وما أن تم توقيع تلك المعاهدة ، حتى بدأت المعونات الروسية تتدفق على الصين . وقد ظل ماوتسى -تونج رئيسا للجمهورية الشعبية في الصين حتى عام ١٩٥٩ ، ولا يزال حتى الآن يسيطر على بلاده . غير أن روسيا بدأت تشعر بالقلق حيال النمو المطرد للقوة الصينية التي أصبحت تحكمها ، ولأول مرة ، حكومة قوية . وقد تحققت مخاوف روسياني شهر أكتوبر ١٩٦٤ ، عندما فجرت الصين قبلتها الذرية الأولى .

لقد حقق ماو الكلمات التي قالها وهو بعد طالب شاب ، «إننا في حاجة لرجال مثل هؤلاء الرجال ..» ، فقد أصبح هو نفسه مؤسس الصين الحديثة القوية المتحدة .

وفي عام ١٩١١ أصبح جنديا في الكومينتانج ، بالرغم من أنه كان يكره الحرب ، ولذا فقد كان سروره عظيما عندما انتهت الثورة . ثم التحق بكلية لتدريب المعلمين ، وظل بهاست سنوات ، ثم التحق بعدها بجامعة بكين في عام ١٩١٨ .

وفي الفترة التي قضها ماو في كلية المعلمين ، اكتشف الاشتراكية Socialism ، وقد تأثر بصفة خاصة بالإعلان الشيوعي ، وبما كتبه كانتسكي Kantsky تحت عنوان «حرب الطبقات» ، فأخذ ينظم مؤسسة للطلبة ، كانت



إن مظاهر الصداقة البادية بين ماو وخروتشوف تفتق ، وراهما بداية التنافس بين الصين وروسيا

أهدافها تأكيد مركز الفلاح في الاقتصاد . وفي عام ١٩١٨ ، حدث أن لويد جورج ، رئيس وزراء إنجلترا ، أجرى الترتيب اللازم لاستحضار مئات من العمال الصينيين إلى فرنسا ، لتعزيز الجبهة الغربية ، التي أصبحت تفتقر إلى الجنود وإلى اليد العاملة ، وقد بلغ عدد الصينيين الذين أرسلوا في تلك المهمة بين ١٠٠,٠٠٠ و ٢٠٠,٠٠٠ ، وكان من بينهم بعض الطلبة ، الذين كانوا يتوقون للوقوف على الأفكار والنظريات الجديدة في فرنسا . ومع أن ماو نفسه بقي في الصين ، إلا أنه ساعد زملاءه الطلبة على الاستعداد لتلك الرحلة ، بما كان يعقده لهم من فصول دراسية ، وما كان يلقيه عليهم من محاضرات .

وبمقتضى معاهدة فرساي Versailles Treaty ، التي وقعت في عام ١٩١٩ ، منحت اليابان بعض المكاسب على حساب الصين . فثار الطلبة في بكين Peking يوم ٤ مايو ، وبذلك نزلت القوى المثقفة الصينية إلى مضمار النضال ، وكان ذلك سببا في نشأة الحزب الشيوعي الصيني the Chinese Communist Party .

وبالرغم من أن الثورة التي اندلعت في بكين سرعان ما خمدت ، إلا أن الطلبة الشيوعيين التهبوا حماسا ، وكانت مجهوداتهم سببا في تشكيل حزب شيوعي صيني في عام ١٩٢١ . وقبداً الشيوعيون «بسفينة Sovietise» مقاطعتين على نهر اليانج تسي Yangtze ، وأدخلوا إليهما الإصلاح الزراعي Land Reform ، يهدف تحسين أحوال الفلاحين الفقراء ،



ماو في عام ١٩٥٣ ، بمناسبة الاحتفال السنوي بالشيوعية في بكين

كان ماوتسى -تونج Mao Tse-tung طالب علم أكثر منه سياسيا ، وهو بذلك يختلف عن الزعماء الشيوعيين الروس الحديثين مثل ستالين Stalin وخروتشوف Krushchev ، كما أن نزعتة الثورية كانت تتسم بالتعقل ، أكثر مما كانت تميل إلى الحركة . وقد ولد ماو في ٢٦ ديسمبر ١٨٩٣ ، بقرية شاوشان Shao Shan في مقاطعة هونان Hunan ، ثم ذهب إلى مدرسة القرية ، حيث انبهر بكل ما كان يقرأ ، واشتاق للمزيد من العلم .

وبعد أن ترك المدرسة ، ظل ماو يعمل مع والده لفترة من الوقت ، ولكنه لم يكن راضيا عن ذلك . وبعد إلحاح تمكن من الحصول على موافقة والده للالتحاق بمدرسة أعلى ، تقع على بعد ٢٤ كيلومترا في اتجاه منبع النهر . وهناك قوبل بالتحقير من أقرانه لكونه فلاحا ، كما قوبل بالنفور منهم لاهتمامه بعمله ، غير أن تحمسه لكل ما كان يقرأ . سرعان ما جذب إليه بعض الأنصار .

وما أن بلغ ماو الحادية عشرة ، حتى بدأت بلاده تتعرض لسلسلة من الثورات ، كانت تندلع كلما تزايد القلق نحو أسرة مانشو Manchu ، التي كانت في طريقها للانقراض . وعندما بلغ الثالثة عشرة ، برز ماو ككائن بسبب آرائه الجريئة نحو القلاقل والمجاعة ، التي حدثت في عام ١٩٠٦ ، والتي أعدم فيها مئات من الفلاحين الجياع . وفي أثناء وجوده بالمدرسة ، قرأ كتابا عن عظماء الأبطال في العالم الغربي ، أولئك الرجال الذين أسسوا حكومات حديثة ، وبنوا أمة . لقد ترك هذا الكتاب في نفس ماو انطباعا عميقا ، ويروى عنه أنه قال : «إننا في حاجة لرجال عظماء مثل هؤلاء الرجال ، لكي يكشفوا لنا عن الطريقة التي نستطيع بها أن نجعل الصين بلادا غنية وقوية» .

وفي ذلك الوقت ، كانت الأفكار الغربية قد أخذت تتسرب إلى الصين ، وكان هناك تحمس سياسي نحو قيام نظام حكم ديمقراطي . كان حزب الإصلاح Reform Party هو الذي يوجه الحركة السياسية في الصين . وفي نفس الوقت كان القطب الآخر للثورة ضد الحكومة القديمة هو الكومينتانج Kuomintang ، وهو يتألف من جماعة ذات ميول حربية عدوانية . كان ماو يتعاطف مع حزب الإصلاح ، ولكن اهتمامه الحقيقي كان منصبا على التعليم ، وعلى الحالة التي وصل إليها الفلاحون ، وقد أهمل أمرهم في خضم الاضطرابات السائدة .

كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والاكتشاف والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.ع. ٢٠٠٠ : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب. ١٤٨٩
- أرسل حوالة بريدية بمبلغ ١٢٠ مليما في ج.ع. ٢٠٠٠ وثيرة ونصف بالنسبة للدول العربية بما في ذلك مصارييف البريد

مطبع الأهرام التجارية

سعر النسخة

أبوظبي	٢٠٠ فلس	ليبيا	١٠٠ فلس	مليما	١٠٠ فلس
البحرين	٢٠٠ فلس	الكويت	١٠٠ فلس	قطر	٢٠٠ فلس
البحرين	٢٠٠ فلس	الكويت	١٠٠ فلس	قطر	٢٠٠ فلس
البحرين	٢٠٠ فلس	الكويت	١٠٠ فلس	قطر	٢٠٠ فلس
البحرين	٢٠٠ فلس	الكويت	١٠٠ فلس	قطر	٢٠٠ فلس
البحرين	٢٠٠ فلس	الكويت	١٠٠ فلس	قطر	٢٠٠ فلس
البحرين	٢٠٠ فلس	الكويت	١٠٠ فلس	قطر	٢٠٠ فلس
البحرين	٢٠٠ فلس	الكويت	١٠٠ فلس	قطر	٢٠٠ فلس
البحرين	٢٠٠ فلس	الكويت	١٠٠ فلس	قطر	٢٠٠ فلس
البحرين	٢٠٠ فلس	الكويت	١٠٠ فلس	قطر	٢٠٠ فلس

رقص



التمثيل الصامت يؤديه أحد الرقاص وقد غطى وجهه بقناع

هي رقصة الكورداس ، ويؤديها أزواج من الراقصين والراقصات ، كما تقوم النساء بالإيقاع بوساطة المصاحبات .

وفي عهد الجمهورية كان الرومان ، وهم الذين اتسموا بالطابع الحرى ، لا يميلون إلى الرقص ، إذ كانوا يعتبرونه رياضة غير لائقة ، وكانت الرقصة الوحيدة التي يقرونها هي رقصة السالين (Saliens من اليونانية Salire بمعنى يقفز) . والسالين جماعة من الكهنة يتبعون الإله مارس . وكانوا في كل عام في حوالى منتصف شهر مارس يسرون في مواكب مهيبه خلال المدينة ، يغنون ويرقصون .

وفي نهاية عهد الجمهورية ، وفي عهد الإمبراطورية ، اتصلت الحضارتان اليونانية والرومانية ، وراجت بعض الرقصات في روما ، وبصفة خاصة رقصة البانتوميم (Pantomime من اليونانية Panto بمعنى كل و mimos بمعنى تقليد) ، وهي عبارة عن فن التمثيل الصامت عن طريق التعبير بالخطوات الراقصة والإشارات ، عن كل ما يمكن أن تعبر عنه الكلمات .

تعبير رشيقي

كانت العادة في العصور الوسطى تفضيل المباريات المثيرة للحماسة ، على رشاقة الخطوات الراقصة . إلا أنه بحلول عصر النهضة Renaissance ، اتخذ الرقص منطلقا جديدا ، فأصبح فنا على نفس مستوى الفنون الأخرى كالتصوير والموسيقى . وقد ألفت فيه أبحاث عديدة تشرح أسرارها .



رقصة الجاقوت "أزيار أواخر القرن الثامن عشر"

وفي فترة قصيرة ، ولدت عدة رقصات ، سرعان ما لقيت إقبالا شديدا في قصور جميع الأمراء .

ومن بين تلك الرقصات رقصة الجاقوت Gavotte التي تميزت برشاقة خطواتها بصفة خاصة ، وظلت رائجة حتى القرن السابع عشر . وفي عهد لويس الرابع عشر ، وضع بعض الموسيقيين المشهورين أمثال جان باپتيست لولى Jean-Baptiste Lulli (١٦٣٢-١٦٨٧) عدة ألحان لمصاحبة هذه الرقصة .



رقصة المنيوية "أزيار أواخر القرن الثامن عشر"

وثمة رقصة أخرى هي المنيوية Menuet ، وهي رقصة بدأت شعبية ، وفي نفس العصر تدرجت إلى مستوى التבלه . واللحن الموسيقي المصاحب لها شديد العذوبة . حتى إن بعض كبار الموسيقيين أمثال موزار ، وشوبان ، وبيتهوفن قد استخدموه في سيمفونياتهم . وقرب نهاية القرن الثامن عشر ، ظهرت رقصة الفالس Valse (من الألمانية Walzen بمعنى رقص دائري) .

وقد ظلت هذه الرقصة الشعبية التي نشأت في ألمانيا الجنوبية والنمسا تلاقى رواجاً عظيماً طيلة القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . وألحان الفالس الفنية (من فيينا) - الدانوب الأزرق الجميل وقصة الغابة الفنية - للموسيقار النمساوي يوهان شتراوس Johan Strauss لا تزال رائجة حتى اليوم . وهناك رقصة أخرى في القرن التاسع عشر ، هي رقصة البولكا Polka ومنشؤها بوهيميا Bohemia . ومن بولندا ، وصلت إلينا منذ القرن التاسع عشر رقصتان شعبيتان هما



رقصة الفالس "أزيار القرن التاسع عشر"

رقصة المازوركا Mazurka ومنشؤها في مازوريا ، ورقصة البولونيز Polonaise ، وكلاهما أوجيتا بمقطوعات موسيقية رائعة ، ولاسيما بالنسبة لشوبان Chopin .



رقصة البولكا "أزيار أواخر القرن التاسع عشر"

" CONOSCERE "

1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan
1971 TRADEXIM SA - Genève
autorisation pour l'édition arabe

الناشر: شركة تراكسيم شركة مساهمة سويسرية "جنيف"

- المدينة بومبي
- يوغوسلافيا السمات الطبيعية
- حديقة الحيوان
- أبودقيق والضرائب
- فردريك الثاني .. ملك بروسيا
- سويقت وديفوس أوائل الصحفيين
- السموم وتربوياتها
- ماونتسي تونج
- المعسكر الروماني
- مدن يوغوسلافيا
- الخريف
- أشجار الجنوب
- روما في العصور الوسطى والحديثة
- البنوك والتجارة في عصر النهضة
- كهف الزائدة الدودية
- زلزل

رقص

مدارس الرقص التقليدية

لا يتم تعلم فن الرقص إلا بعد دراسات طويلة وشاقة . ولا يكفي تمتع الدارس بالموهبة ، وحب الموسيقى ، أو أن تكون له أذن موسيقية حساسة ، بل يجب أن يخضع لنظام شاق من التمرينات الرياضية على مدى عدة سنوات . والسنة المناسبة لبداية هذه الدراسة تقع بين الحادية عشرة والثانية عشرة بالنسبة للصبيان ، وبين التاسعة والعاشر بالنسبة للفتيات . وتمتد الدراسة عدة سنوات ، يتلقى الطلبة أثناءها دروسا مختارة ، تجمع بين عدة ساعات من الدروس المدرسية ، وأخرى من دروس الرقص . غير أنه عندما تقترب الدراسة من نهايتها ، فإن دروس الرقص تشغل الجزء الأكبر من وقت الدراسة ، ويفرض على الطلبة أن يواظبوا على التمارين البدنية ، حتى يتمكنوا من تأديتها بدقة تامة . ولا يؤهل الطالب ليصبح راقصا للبايه ، إلا بعد إتمام هذا المنهج والنجاح في الامتحانات .

أهم فرق الباليه المعاصرة

باليه أوبرا باريس - باليه الشانزليزيه Champs-Élysées - باليه مونت كارلو - باليه المركز دي كوفاس (X) (فرنسي) - باليه لنبدن الاستعراضى (إنجليزى) - باليه مدينة نيويورك (أمريكي) - باليه استوكهولم الملكى (سويدي) - باليه لاسكالا إيطالى ، ميلانو - باليه البولشوى (روسي) .

(X) بعد وفاة المركز دي كوفاس عام ١٩٦١ ، استأنف الفريق نشاطه بإشراف زوجته ، وظل يحمل اسمه .



حركات رقصة التويست إلى اليسار والشارلستون إلى اليمين

الرقص الحديث

أخذت الرقصات بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة تستوحى خطواتها من الرقصات الأمريكية ، وهي رقصة وان ستيف One Step ، والفوكس تروت Fox Trot ، والبلوز Blues ، والشارلستون Charleston ، والرumba ، والپازو دو بل Paso Doble ، والتانجو الأرجنتيني Argentine Tango .. إلخ . وبعد الحرب العالمية الثانية ، ظلت الميول تتجه نحو الذوق الأمريكى ، فانتشرت رقصة السامبا Samba ، والمambo Mambo ، والتشاتاشا Cha Cha ، والروك أند رول Rock & Roll ، والتويست Twist .. إلخ .

أنواع الرقص

- دينى : إذا كان يعبر عن عاطفة دينية - شعبي : إذا نشأ دفعة واحدة بين أفراد الشعب .
- أجنبي exotic ، من اليونانية exo بمعنى خارج ، أى أنه موروث عن بلد أجنبي .
- عنيف : عندما يدور الراقصون دورات سريعة حول أنفسهم .
- جامح (هستيرى) : عندما لا يتبع قاعدة منتظمة - توقيعى : عندما يتواءم مع إيقاع موسيقى

معجم مختصر

- ضالة الرقص : المكان الذى يمكن الرقص فيه .
- حفل تنكرى : الحفل الذى يرتدى فيه المدعوون ملابس تنكرية أو أفنعة .
- افتتاح الرقص : تطلق على الزوجين اللذين يبدآن الرقص معا قبل جميع الآخرين .
- شاي راقص : حفل استقبال يقام في فترة بعد الظهر ، ويجرى الرقص خلاله .
- سهرة راقصة : حفل استقبال يقام في فترة المساء ، وقد يمتد إلى وقت متأخر من الليل . ويجرى الرقص خلاله .
- باليه ملكى : حفل راقص يقام في بلاط ملكى - أستاذ الرقص : مدرس الرقص .
- مؤلف رقصات : Choreographer (من اليونانية Khoreia بمعنى رقص وGraphein بمعنى يكتب) ، وهو الذى يؤلف الألحان الراقصة ، ويراقب جميع الحركات التى يؤدونها الراقصون والراقصات أثناء الرقص .
- مخرج رقصات : Scenographer وهو مصور المناظر والديكورات .
- منشد جماعى : أحد المغنين ضمن الفرقة الجماعية (كورال) .
- رئيس الفرقة الراقصة : Coryphaeus : وهي وظيفة كان يشغلها في عهد اليونان القديمة شخص يختص بإدارة جماعة الكورال ، أثناء تأديتهم للرقصات .
- فرقة راقصة : مجموعة الراقصين والراقصات الذين يؤدون رقصات رمزية .
- راقصة أولى : Star Danser : وهي أحسن الراقصات في الفرقة الراقصة أو الباليهينا الأولى .

الباليه

وصف أحد كتاب القرن الخامس عشر هذا النوع من الاستعراض الراقص وصفا مختصرا بقوله : « إن الباليه عبارة عن تمثيل صامت ، بمصاحبة موسيقى ورقص » . والباليه Ballet عندما يؤديه على المسرح راقصون محترفون ، فإنه يصل إلى مرتبة الفن الحقيقي .

والواقع أن إحلال حركة الباليه التعبيرية محل الكلمات ، قد جعله اليوم ينجح في التعبير بوضوح عن مختلف الحوادث المطلوب عرضها على المسرح . إن الباليه هو الذى كان من العروض المحبوبة في العهد الرومانى القديم ، يعتبر الأصل الحقيقى للباليه . وفي فترة العصور الوسطى وعصر النهضة ، كانت تقدم عروض من هذا النوع ، ولو أن المناظر الراقصة كانت تتخللها بعض المقطوعات الناطقة . وفي النصف الثانى من القرن الثامن عشر ، بطل استخدام الكلمة المنطوقة في مصاحبة الباليه . ثم أخذ الباليه يتدرج قدام بفضل معاونه الراقصين الموهوبين ، والموسيقيين العباقرة ، إلى أن أصبح من أكثر الاستعراضات المسرحية رقا في الفن .

منظر الباليه الحديث

